مجلة
الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies
Faculty of Politics and Economics
Suez University

مجلة علمية محكمة
(نصف سنوية)
تصدر عن
كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

تأسست المجلة عام 2021

print Issn :2805-3028

ONLINE ISSN :2805-3036

https://psej.journals.ekb.eg/

السنة (٤)

العدد (١)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
وليست مسئولية كلية السياسة و الاقتصاد جامعة السويس

الترقيم الدولى الموحد للطباعة :3028-2805
الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى :3036-2805

مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies

مجلة علمية متخصصة في الشئون السياسية والاقتصادية

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://psej.journals.ekb.eg

تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد (١) - السنة (٤)

تصدر نصف سنويًا

تأسست المجلة عام 2021

مدير التحرير
ا.د/ أحمد سعيد البكل

رئيس التحرير
ا.د/ أحمد محمود جلال

رئيس مجلس الا دارة
ا.د/ نيبال عز الدين عبد البارى

دور النظم السياسية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة

The role of Arab political systems towards the Israeli war on Gaza

د. حـــازم عـــمر•

مدرس العلوم السياسية – جامعة السويس

الملخص:

أعادت الحرب الإسرائيلية على غزة التي نشبت في أكتوبر من العام ٢٠٢٣ القضية الفلسطينية على أولوية جدول أعمال النظم السياسية العربية، حيث أدان جميعها العدوان الإسرائيلي، وشارك معظمها في تقديم مساعدات إغاثية بحكم ما تمتلكه من إمكانات، بينما تبيان دورهم في التعاطي مع الحرب. وفي هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى بحث العوامل التي أدت إلى تباين دور بعض النظم العربية بحكم موقعها وظروفها الجيوبولتيكية، والتي تتمثل في مصر والأردن باعتبارها من الدول المجاورة بشكل مباشرة لموقع الصراع وتأثرهما داخلياً بتدفقه، إضافة إلى كل من سوريا والعراق واليمن ولبنان باعتبارهم من الدول التي تشهد أزمات داخلية وعدم سيطرة للسلطة المركزية على كامل الإقليم ووجود فاعلين من غير الدول مواليين لإيران وانخرطهم في الصراع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر دون مراجعة للنظام. وتفترض الدراسة أن توافر حالة الاستقرار السياسي والتمتع باستقلالية القرار والسيطرة على كامل الإقليم تمكن النظام من بلورة دور وموقف واضح ومحدد تجاه الأحداث والصراعات، وتستفيد الدراسة في تحليلها لدور النظم السياسية من بعض مقولات منهج تحليل النظم.

الكلمات المفتاحية:

الحرب على غزة – الاستقرار السياسي – الانكشاف الخارجي – الفاعلين من غير الدول – النظم السياسية العربية.

• البريد الالكتروني: Hazemomar2030@gmail.com، Hazem.Omar@eco.suezuni.edu.eg

Abstract:
The Israeli war on Gaza, which broke out in October 2023, restored the Palestinian issue to the priority agenda of the Arab political systems. All of them have condemned the Israeli aggression. Given their capacities, the majority of them took part in delivering relief assistance while demonstrating their role in dealing with the war. In this context, this study seeks to examine the factors that have contributed to the varying roles of some Arab systems by virtue of their location and geopolitical circumstances, as represented by Egypt and Jordan, which are among the states directly neighboring the conflict's site and are internally affected by its flow. In addition to Syria, Iraq, Yemen, and Lebanon, which are among the countries experiencing internal crises, the lack of control by the central authority over the entire region, and the presence of non-state actors loyal to Iran and their involvement in the conflict, whether directly or indirectly, without reviewing the system. The study assumes the state of political stability and independence of decision and control over the entire region enables the regime to crystallize a clear and specific role and position towards events and conflicts. The study focuses on the analysis of the role of political regimes on some of the statements related to systems analysis methodology.

Key words:
The war on Gaza - Political stability - External exposure - non-state actors - Arab political systems.

مقدمة:

بعد تراجع القضية الفلسطينية من أجندة اهتمام بعض النظم العربية لاسيما بعد الانتفاضات التي شهدتها المنطقة منذ عام ٢٠١١ نتيجة التحديات الداخلية التي واجهتها تلك النظم على الصعيد الداخلي وأصبحت قضايا الاستقرار والأمن القومي ومواجهة أعمال العنف والإرهاب هو على رأس أولوياتها وهو ما أكدت عليه كلمات القادة العرب في القمم العربية التي عقدت خلال الفترة (٢٠١٣- ٢٠٢٢) فقد أعادت الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣ القضية الفلسطينية على أولوية جدول أعمال النظم العربية، كما ازداد الاهتمام على المستوى الشعبي العربي بعد رد فعل دولة الاحتلال الإسرائيلي الذي تجاوز كل مبادئ القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني، وحتى إعداد هذه الدراسة (١٢ فبراير ٢٠٢٤) بلغ عدد الضحايا وفق بيان وزارة الصحة بقطاع غزة نحو ٢٧٩٤٧ شهيداً غالبيتهم من النساء والشباب والأطفال، وبلغ عدد المصابين ٦٧٤٥٩ جريحاً، وما زال آلاف الأشخاص تحت الأنقاض[١].

وقد أثار السلوك العنيف والتصرفات الانتقامية لقادة الاحتلال الإسرائيلي وجيشهم، من قتل للأطفال والنساء واستهداف للمستشفيات والمستوطنات والتعطيل المتعمد لدخول المساعدات للقطاع، حفيظة ومشاعر النظم العربية على المستويين الرسمي والشعبي. فأدان جميعها العدوان الإسرائيلي، وشارك معظمها في تقديم مساعدات إغاثية بحكم ما تمتلكه من إمكانات، وقد حرص البعض على تغليب الحلول السياسية والدبلوماسية لمنع تدفق الصراع إليهم بينما اكتفى البعض الثاني بالمطالبة بوقف إطلاق النار في مقابل انخراط المليشيات المسلحة داخلها في الصراع دون مراجعة النظام الرسمي.

[١] – ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلى على غزة لـ٢٧٩٤٧ شهيدا و٦٧٤٥٩ مصابا ، موقع اليوم السابع، ٩ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/eWjr

وهكذا، تتمثل المشكلة البحثية للدراسة في بحث العوامل التي أدت إلى تباين دور بعض النظم السياسية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة. فقد كشف تطور الأحداث واستمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بأكمله واستهداف المرافق والبنية الأساسية والمدنيين من الأطفال والشيوخ والنساء عن تباين دور بعض النظم السياسية العربية بحكم موقعها وظروفها الجيوبولتيكية، والتي تتمثل في مصر والأردن باعتبارها من الدول المجاورة بشكل مباشرة لموقع الصراع وتأثرهما داخلياً بتدفقه، إضافة إلى كل من سوريا والعراق واليمن ولبنان باعتبارهم من الدول التي تشهد أزمات داخلية وعدم سيطرة للسلطة المركزية على كامل الإقليم ووجود فاعلين من غير الدول مواليين لإيران وانخرطهم في الصراع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر دون مراجعة للنظام. وتفترض الدراسة أن توافر حالة الاستقرار السياسي والتمتع باستقلالية القرار والسيطرة على كامل الإقليم تمكن النظام من بلورة دور وموقف واضح ومحدد.

وتتمثل أهمية الدراسة في إبراز دور النظم السياسية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وتأثيرها على فرص السلام والاستقرار في المنطقة لاسيما مع تزايد دور الفاعليين من غير الدول من ناحية واتساع دائرة التطبيع مع دولة الاحتلال من ناحية أخرى، واستكشاف تأثير حالة الاستقرار داخل النظم العربية على قدرتها في بلورة موقف محدد تجاه ذلك الصراع.

وتغطى الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من الربع الأول من شهر أكتوبر ٢٠٢٣ والتي شهدت اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة وحتى منتصف شهر فبراير ٢٠٢٤ والذي شهد صدور قرار محكمة العدل الدولية بإلزام دول الاحتلال الإسرائيلي بالامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية واستمرار دولة الاحتلال في عدوانها دون الالتزام بالأمر الصادر من محكمة العدل الدولية[١].

[١] – جاء هذا القرار بناء على طلب دولة جنوب أفريقيا في ١٢ فبراير ٢٠٢٤، نتيجة عدم امتثال دولة الاحتلال لأمر المحكمة الصادر في ٢٦ يناير ٢٠٢٤.

واتساقاً مع ما سبق، فإن الدراسة سوف تستفيد في تحليلها من بعض مقولات منهج تحليل النظم لديفيد إيستون باعتباره الأكثر ملاءمة للموضوع، وذلك لتفسير دور النظم السياسية العربية محل الدراسة في استجابتها للأزمة وكيفية التفاعل معها اعتماداً على ما يتمتع به النظام من مساندة وتأييد من البيئتين الداخلية (الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية) والخارجية (الإقليمية والدولية)[١].

وتركز الدراسة في تحليلها لهذا الموضوع على ثلاثة محاور: الأول، هو دور النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة. والثاني، هو محددات النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة. والثالث، هو عوامل تباين دور النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة.

أولاً: دور النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة

حرص النظامان المصري والأردني منذ إندلاع الأزمة على إيجاد حلول لها من خلال تكثيف دورهما الدبلوماسي والإغاثي والتنسيق مع الشركاء الدوليين والإقليميين، بينما اكتفى الدور الرسمي للنظم السياسية في اليمن وسوريا والعراق ولبنان بالمطالبة بوقف إطلاق النار والإدانة للعدوان الإسرائيلي في مقابل انخراط المليشيات المسلحة داخل تلك النظم في الصراع دون مراجعة النظام، وهو ما يمكن توضحيه على النحو التالي.

١. مصر والأدرن.. أدوار مشتركة على الصعيدين الدبلوماسي والإنساني

اتسم موقف النظامين المصرى والأردن بالحسم وسرعة التفاعل منذ بداية الأزمة واتضح ذلك على المستويين الرسمي والشعبي. **فعلى الصعيد الدبلوماسي،** حرصت مصر منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاشتباكات يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ بين قوات العدوان الإسرائيلي وأفراد المقاومة الفلسطينية في غزة، على تكثيف الاتصالات مع جميع الأطراف ذات الصلة، الإقليمية والدولية. فجرت اتصالات وزيارات ومباحثات

[١]- مي مجيب، "إعادة قراءة إيستون: قدرة نظرية تحليل النظم على التجدد"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلد ٢٢، عدد ١، يناير ٢٠٢١، ص ص ١٢٣- ١٦٤.

على المستوى الرئاسي مع مختلف الشركاء الدوليين والإقليميين والتي تقدر بما يزيد عن ٨٠ نشاطاً رئاسياً خلال الشهر الأول، وما يمثلها من جهد دبلوماسي على مستوى وزارة الخارجية. وقد أكد الموقف المصري في كل هذه التحركات على رفض سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار، وعلى وقف التصعيد والعنف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وعلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وعلى استمرار تقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية بالكميات المطلوبة والسرعة اللازمة[١].

وواصلت مصر دورها في تقديم حلول للأزمة، فكانت صاحبة الدعوة لقمة السلام التي عقدت في ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ في العاصمة الإدارية بالقاهرة والتي شارك فيها ٣١ دولة ومنظمة. وفي كلمته خلال هذه القمة، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى على الرفض التام للتهجير القسري للفلسطينيين أو نزوحهم إلى الأراضي المصرية في سيناء، واعتبر أن ذلك بمثابة تصفية نهائية للقضية الفلسطينية وإنهاء لحلم الدولة الفلسطينية المستقلة. كما أكد على ضرورة وضع خارطة طريق تستهدف إنهاء المأساة الإنسانية في قطاع غزة، وإحياء مسار السلام من خلال عدة محاور: تبدأ بضمان التدفق الكامل والآمن والسريع والمستدام للمساعدات الإنسانية لأهل القطاع، ثم تنتقل إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار، ويليها البدء العاجل في مفاوضات لإحياء عملية السلام وصولًا لإعمال حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي تعيش جنبًا إلى جنب مع إسرائيل على أساس مقررات الشرعية الدولية، إضافة إلى العمل بجدية على تدعيم السلطة الوطنية الفلسطينية الشرعية للاضطلاع بمهامها بشكل كامل في الأراضي الفلسطينية[٢]. وقد تضمن البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية حول

[١]– انظر: الجهود المصرية لتهدئة الاوضاع في غزة، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، متاح عبل الرابط التالي: https://sis.gov.eg/section/10245/14907?lang=ar

[٢] – كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال قمة القاهرة للسلام، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Zilk

هذه القمة رسالة واضحة تشير إلى القصور الكبير من قبل المجتمع الدولي في التعامل مع القضية الفلسطينية وإيجاد حلول جذرية لها. إذ يشير البيان إلى أن موقف المجتمع الدولي "اكتفى بطرح حلول مؤقتة ومُسكنات لا ترقى لأدنى تطلعات شعب عانى على مدى أكثر من ثمانين عامًا من الاحتلال الأجنبي ومحاولات طمس الهوية وفقدان الأمل"[١].

وسارت الأردن في نفس الاتجاه، ففي أول رد فعل لها على أحداث ٧ أكتوبر، أصدرت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بيانًا طالبت فيه بضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها، وحذرت من الانعكاسات الخطيرة لهذا التصعيد، وأدانت الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه[٢]. كما كثفت جهودها الدبلوماسية في محاولة لوقف التصعيد في قطاع غزة، فأجرى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين اتصالات ومباحثات وزيارات مكثفة مع نظرائه الإقليميين والدوليين بهدف حماية المنطقة من تبعات دوامة العنف في القطاع، ووقف جميع الإجراءات الاستفزازية التي تكرس الاحتلال وتنتهك حقوق الشعب الفلسطيني.

وخلال الشهر الأول لأحداث ٧ أكتوبر ركز الموقفان المصري والأردني على عدة ثوابت وبرز ذلك في المباحثات الثنائية التي أجراها الرئيس السيسي ونظيره الملك عبد الله الثاني وفي خطابهما في قمة القاهرة للسلام والتي تمثلت في: رفض سياسات العقاب الجماعي من حصار أو تجويع، ورفض أية محاولات لتهجير الفلسطينيين أو الأهالي المقيمين في قطاع غزة لسيناء أو الضفة الغربية، والتأكيد على وقف إطلاق النار دون شرط أو قيد والاستمرار، وإيجاد عادل لتحقيق السلام على أساس حل

[١] – بيان جمهورية مصر العربية حول قمة القاهرة للسلام، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NRfJ

[٢] – الأردن يؤكد ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها، موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://www.mfa.gov.jo/news/73304

الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية وبما ينهي الاحتلال ويجسد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧[١].

كما واصلت مصر والأردن دورهما الدبلوماسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، ففي ٢٧ أكتوبر تقدمت الأردن بمشروع قرار للجمعية العامة تدعو فيه إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة "حماس" ونجحت في استصدار هذا القرار، حيث صوتت ١٢٠ دولة لصالحه في مقابل ١٤ دولة صوتت ضده وامتنعت ٤٥ دولة عن التصويت[٢]. وفي ١٢ ديسمبر تقدمت مصر وموريتانيا بمشروع قرار للجمعية العامة يدعو إلى الوقف الفوري لإطلاق النار في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث صوتت ١٥٣ دولة لصالحه في مقابل ١٠ صوتت ضده وامتنعت ٢٥ دولة عن التصويت[٣].

وعلى الصعيد الإغاثي والإنساني، بذلت مصر جهوداً كبيرة لاستمرار دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة على الرغم من العقبات التي واجهتها لكون المعبر غير مهيأ إنشائياً لدخول البضائع، حيث قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بقصف الطرق المؤدية للمعبر من الجانب الفسطيني ٤ مرات وهو ما أدى إلى صعوبة تحرك شاحنات المساعدات عليه، فضلاً عن عملية التعنت والتعمد من قبل سلطات الاحتلال في تفتيش المساعدات قبل مرورها للجانب الفلسطيني، وقد تغلبت مصر بجهود فنية كثيفة على نحو يسمح بمرور الشاحنات على الطرق الداخلية المؤدية للقطاع، فضلاً عن تأكيد المسؤولين المصريين بدءًا من رئيس الجمهورية ووزارة الخارجية وكل الجهات

---

[١] – الرئيس عبد الفتاح السيسي يستقبل ملك المملكة الأردنية الهاشمية، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/hZxM

[٢] – بأغلبية ساحقة.. الأمم المتحدة توافق على مشروع قرار قدمه الأردن بشأن وقف إطلاق النار في غزة، موقع سي إن إن العربية، ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/TQqG

[٣] – الجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد بالأغلبية قرارا ينص على وقف فوري لإطلاق النار في غزة، موقع روسيا اليوم، ١٢ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/YtkU

المعنية بضرورة دخول المساعدات وعدم تعطيلها من الجانب الإسرائيلي بشكل متعمد بحجة تفتيشها.

والواقع يشير إلى أن قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٥ يقع تحت حصار قوة الاحتلال الإسرائيلي التي عملت على تشييد جدار عازل بين القطاع وبين ما يعرف بمستوطنات غلاف غزة الكائنة فى الأرض الفلسطينية، ومع ذلك كانت مصر وما زالت حريصة على أن يظل القطاع مرتبطاً بالخارج عبر معبر رفح على نحو يسمح بدخول السلع والمستلزمات الرئيسية المختلفة لأهالى القطاع. ونظراً لأن قطاع غزة يقع تحت الاحتلال مما يجعل حركة الدخول والخروج منه تكون حسب أهواء مسؤولي دولة الاحتلال، وفي حالة التوترات الأمنية تسيطر إسرائيل على كامل الحركة من وإلى القطاع، وبعد أحداث ٧ أكتوبر أغلقت دولة الاحتلال المعبر وتحكمت فيه بشكل تام وعملت على تدمير الطرق الداخلية له بهدف عرقلة حركة انتقال السلع للقطاع[١].

وتكشف البيانات الرسمية أن حجم المساعدات المصرية التي دخلت إلى غزة من معبر رفح خلال أشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر من عام ٢٠٢٣ بلغت ٧ آلاف طناً من المساعدات الطبية، و٥٠ ألف طناً من المواد الغذائية، و٢٠ ألف طناً من المياه، و١١ ألف طناً من المواد الإغاثية الأخرى و٥ ألاف طن من الوقود وغاز المنازل، فضلاً عن ألاف القطع من الخيام والمشمعات والمواد الإعاشية، بالإضافة الدعم بالعديد من سيارات الإسعاف الجديدة. وبلغ إجمالي عدد الشاحنات التي عبرت من معبر رفح إلى قطاع غزة حوالي ٩٠٠٠ شاحنة منذ بدء دخول المساعدات إلى قطاع غزة من الجانب المصري للمعبر خلال الفترة المشار إليها، كما استقبلت مصر

[١] – حسن أبو طالب، "الإنسانية المصرية في مواجهة جرائم الحرب الإسرائيلية"، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٦ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:
https://acpss.ahram.org.eg/News/21096.aspx#

خلال هذه الفترة ١٢١٠ مصابًا من أبناء غزة لعلاجهم بالمستشفيات المصرية وببعض الدول العربية، ومعهم نحو ١٠٨٥ مرافقاً[١].

كما قامت الأردن بتقديم العديد من المساعدات الإنسانية والمالية لقطاع غزة والضفة الغربية، والتي بلغ حجمها نحو ٤.٣ مليون دولار لدعم عمليات الأونروا في قطاع غزة، وقد أكد المفوض العام للأونروا أن هذه المساعدة هي الأولى من نوعها نقدًا في تاريخ الأونروا. كما أرسلت الأردن مساعدات إغاثية طبية عبر ٣ طائرات من خلال معبر رفح وبالتنسيق مع وكالة "الأونروا" والمنظمات الدولية الأخرى[٢]. واستمرت الأردن في تقديم المساعدات الإنسانية من خلال الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي والتي بلغت نحو ٧٥٠ طناً من المواد الغذائية الأساسية عبر معبر العوجا ثم إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم.

وهكذا، فقد حرصت مصر والأردن منذ اليوم الأول لأحداث ٧ أكتوبر على تكثيف دورهما الدبلوماسي والإغاثي لمساندة الفلسطينيين في قطاع غزة وهو ما يعكس قناعة البلدين بالمسؤولية القومية لمساندة الشعب الفلسطيني، وهو ما يفسره سلوك وتوجهات القيادة في البلدين والتي دفعتهما للتأكيد على ضرورة دخول المساعدات والضغط على الجانب الإسرائيلي والمجتمع الدولي وهو الأمر الذي كان مدعوماً على المستوى الشعبي في البلدين وبرز ذلك بشكل واضح في الاحتجاجات التي خرجت للتنديد بالممارسات الانتقامية للعدوان الإسرائيلي.

٢. تراجع دور النظم السياسية وتزايد دور المليشيات المسلحة

[١] – المساعدات من مصر إلى غزة خلال ١٠٠ يوم من العدوان: الأرقام تتحدث عن نفسها، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٤ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Qip

[٢] – الأردن تتبرع بمبلغ ٤,٣ مليون دولار لدعم لاجئي فلسطين وعمليات الأونروا في قطاع غزة، موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى، ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/SvUz

اتسم دور النظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة بالفتور والاكتفاء بالمطالبة بوقف إطلاق النار والإدانة للعدوان الإسرائيلي[١]. فبالنسبة **للنظام السوري** حرص على التفرقة بين القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأساسية وبين الحرب على غزة باعتبارها قضية ثانوية وجزء من كل وهذا ما عبر عنه الرئيس السوري بشار الأسد خلال مشاركته في القمة العربية الإسلامية التي انعقدت في الرياض في ١١ نوفمبر عام ٢٠٢٣، وتشير التحليلات إلى أن توجه النظام السوري يعبر عن الموقف الشخصي للرئيس السوري تجاه حركة حماس ولا يختلف كثيراً عن موقفه في أحداث الحرب على غزة عام ٢٠١٤، حيث أشار في خطاب القسم الذي ألقاه إثر أدائه اليمين الدستورية رئيساً لولاية ثالثة مدتها سبع سنوات في ١٧ يوليو من العام المشار إليه، أن حكومته سوف تبقى ملتزمة بمبادئ القضية الفلسطينية، ولكنه فرّق بين المقاومة الفلسطينية وحركة حماس معتبراً الأخيرة أنها حركة تدعي المقاومة وهو يعكس تحولاً في توجه النظام السوري تجاه الحركة، إذ جاء في خطابه قائلاً "هذا يتطلب منا أن نميز تماماً بين الشعب الفلسطيني المقاوم الذي علينا الوقوف إلى جانبه وبين بعض ناكري الجميل منه – في إشارة إلى حركة حماس–"[٢].

أما بالنسبة **للنظام العراقي**، فأدان العدوان الإسرائيلي ورفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء محمد السوداني وطالب في مقال له نشرته صحيفة الشرق الأوسط بضرورة وقف التصعيد والضغط على الكيان الصهيوني حتى يوقف عدوانه على الأراضي المحتلة، وجدد في هذا المقال تأكيده على موقف العراق الثابت من الحق الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني،

---

[1]- Julien Barnes-Dacey, Cinzia Bianco, Hugh Lovatt , "The Gaza crisis: Mapping the Middle East's shifting battle lines", European Council on Foreign Relations (ECFR), 6 March 2024, Pp 9-13, available at: https://ecfr.eu/wp-content/uploads/2024/03/The-Gaza-crisis-Mapping-the-Middle-Easts-shifting-battle-lines-v1604.pdf

[٢]– الأسد: الدول التي دعمت الإرهاب ستدفع هي أيضاً ثمناً غالياً، موقع النهار، ١٧ يوليو ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/vsLC

ووجوب حماية المقدسات في الأراضي الفلسطينية من محاولات طمس الهوية التاريخية[١].

وسار في نفس الاتجاه **النظام اليمني**، فأكتفى مجلس القيادة الرئاسي بإدانة العدوان الإسرائيلى، وتأكيده على دعم اليمن الكامل للقضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، ورفض مجلس القيادة الرئاسي استمرار سلسلة جرائم الحرب التي تنتهجها قوات الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين[٢].

وبالنسبة **للنظام اللبناني**، فقد حرص النظام على إبعاد البلاد من تداعيات الحرب في غزة، وعبر نجيب ميقاتي رئيس الوزراء عن ذلك صراحة خلال لقاء له مع وكالة فرانس برس أنه ما يهم بلاده هو "تجنيب لبنان دخول الحرب"[٣]، وفي لقائه الدوري مع أعضاء الحكومة اكتفى بإدانة الجرائم الإسرائيلية التي تحدث بشكل يومي في قطاع غزة ووصفها بأنها تُشكل وصمة عار على جبين الإنسانية، وانتهاكاً لكل القيم والمبادئ التي قامت عليها العدالة الدولية، وحمل المجتمع الدولي مسؤولية ارتكاب العدوان الإسرائيلي الجرائم في جنوب لبنان[٤].

وبخلاف الدور الرسمي للنظم السياسية سالفة الذكر والذي اتسم بالتركيز على إدانة العدوان وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، انخرطت المليشيات

---

[١] – محمد شياع السوداني، "وقف الحرب على غزة أولوية للعراق"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/XDKI

[٢] – رئيس مجلس القيادة اليمني يدين جرائم الحرب الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين، وكالة الأنباء الكويتية، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3119166&language=ar#

[٣] – ميقاتي: نعمل على تجنيب لبنان دخول الحرب مع إسرائيل (مقابلة)، موقع فرانس ٢٤، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xzZn

[٤] – ميقاتي: الجرائم الإسرائيلية في غزة وصمة عار على جبين الإنسانية، موقع القاهرة الإخبارية، ١ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/KdKD

المسلحة داخل تلك النظم بشكل مباشر وغير مباشر في الصراع ودون مراجعة للنظام وأجهزة ومؤسسات الدولة الرسمية التي بطبيعتها تفقد السيطرة على كامل الإقليم.

ففي سوريا والعراق، قامت العناصر التي أطلقت على نفسها **المقاومة الإسلامية** وهي ميلشيات مسلحة تابعة لإيران، بالتدخل بشكل غير مباشر في الصراع الدائر بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وعناصر المقاومة في قطاع غزة من خلال استهدافها للعناصر والقواعد الأمريكية في البلدين، والتي يبلغ عددها نحو ٢٥٠٠ جندي في العراق ونحو ٩٠٠ جندي في سوريا، من خلال استخدام للصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار بشكل متواصل[١] وذلك رداً على الدعم المباشر التي قامت به واشنطن لإسرائيل وأيضاً رداً على الجرائم التي ارتكبها جنود الاحتلال بحق المواطنين في القطاع وذلك وفقاً لبيان صدر عن عناصر المقاومة في العراق وسوريا[٢]. ومع استمرار استهداف عناصر المقاومة الإسلامية للقواعد الأمريكية في العراق وسوريا، ردت وشنطن على ذلك بتوجيه ضربات على أهداف تابعة للميليشيات الإيرانية في البلدين.

وجدير بالذكر، أن العمليات التي قامت بها عناصر المليشيات المسلحة في البلدين لم تؤثر في سير العمليات العسكرية لدولة الاحتلال تجاه قطاع غزة أو في سياسات واشنطن تجاه الصراع في منطقة الشرق الأوسط وإنما استفادت عناصر المقاومة في إثبات وجودها ومشاركتها بجانب فصائل المقاومة الفلسطينية بشكل غير مباشر وفي التأثير على المصالح الأمريكية في البلدين والضغط في اتجاه انسحابها منهما وهو ما أشار إليه رئيس الوزراء العراقي في حوار له مع وكالة رويترز للأنباء، حيث قال "علينا أن نتفق على إطار زمني (للانسحاب) يكون سريعاً حتى لا نطيل أمد

[١]- فصائل تستهدف ٤ قواعد أميركية في العراق وسوريا بـ٦ هجمات، موقع الشرق الأوسط، ٦ نومفبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/VySA

[٢]- فصائل عراقية تستهدف قاعدة عين الأسد الأمريكية بطائرة مسيرة، موقع القاهرة الإخبارية، ١١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xwNG

الوجود وتبقى الهجمات مستمرة"[١]. واعتبر استمرار وجود قوات التحالف الدولي برعاية واشنطن سيؤدي إلى صعوبة وعرقلة تنظيم العلاقة مع القوات الأميركية وأن استمرار العدوان على غزة من قبل العدوان الإسرائيلي سيجعل الأهداف الأمريكية في العراق هدفاً لأي طرف سواء كان داخلياً – في إشارة إلى قوات المقاومة الإسلامية – أو خارجياً – في إشارة لإيران– مما يزيد من حالة عدم الاستقرار في البلاد.

وفي اليمن انخرطت **جماعة الحوثي** في الصراع[٢]، ومنذ إندلاع الأزمة في ٧ أكتوبر أعلن القادة الحوثيون عن عدم وجود حدود مع فلسطين في إشارة إلى تدخلهم في الصراع ومواجهة دولة الاحتلال. ومع بداية الهجوم البري الإسرائيلي على غزة وارتكاب المجازر ضد المدنيين، قامت هذه الجماعة بإرسال الصواريخ والطائرات المسيّرة إلى إيلات وهددت بضرب السفن الإسرائيلية المارة في البحر الأحمر. ومع تطور الموقف، اختطف الحوثيون في ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣ سفينة شحن مارة في البحر الأحمر واحتجزوا طاقمها كرهائن بدعوى ارتباط السفينة بمصالح تجارية إسرائيلية، وفي ٣ ديسمبر من نفس العام هاجموا سفينتين تجاريتين إسرائيليتين، وواصلت جماعة الحوثي هجماتها على السفن المارة في البحر الأحمر، حيث شهدت هذه المنقطة خلال شهور نوفمبر وديسمبر من عام ٢٠٢٣ ويناير عام ٢٠٢٤ تورط الحوثيون في تنفيذ نحو ٣٨ هجوماً على السفن المارة قرب مضيق باب المندب، فضلاً عن إطلاقهم عدد

---

[١]– هل يمكن أن تنسحب القوات الأمريكية من العراق؟، موقع بى بى سي العربية، ٢١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xrqS

[٢] – تأسّست جماعة أنصار الله الحوثي على أيديولوجية تشجع المقاومة ضد "قوى الاستكبار" – أمريكا وإسرائيل – وتبنت في خطابها الحث على تحرير الأقصى ومقاومة القوى الإمبريالية، وتمكن الحوثيون في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ من الانقلاب على السلطة الرسمية في البلاد والسيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء وتحكمهم في المدينة تماماً من خلال سيطرتهم على مقرات قيادة الفرقة السادسة والفرقة الأولى مدرع، وقيادة اللواء الرابع للحرس الرئاسي، والقيادة العليا للقوات المسلحة، ودائرة التوجيه المعنوي التي يبث التلفزيون الحكومي برامجه منها، وذلك في سياق انهيار مقاومة الجيش اليمني بصورة شبه درامية.

من الصواريخ الباليستية والمسيرات على إسرائيل[١]. ويعتبر استهداف سفن دولة الاحتلال من الأهداف المشروعة بالنسبة للحوثيين ويتسق مع تصوراتهم الإيديولوجية وأهدافهم الرامية لطرد أمريكا من الشرق الأوسط وتدمير إسرائيل[٢].

وفي لبنان، اكتفى **حزب الله** خلال اليوم الأول بإصدار بيان وجه فيه التهنئة للمقاومة الفلسطينية، وذكر البيان أن قيادات الحزب تتابع عن كثب التطورات الميدانية في فلسطين، وأنها على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج، وأضاف البيان أن العملية التي قام بها أعضاء المقاومة هي تأكيد جديد على أن إرادة الشعب الفلسطيني وبندقية المقاومة هما الخيار الوحيد في مواجهة العدوان والاحتلال[٣]. بينما في اليوم التالي ٨ أكتوبر تبدل موقف حزب الله وقام بإطلاق صواريخ وقذائف على منطقة مزارع شبعا ورويسات العلم وموقع زبدين في تلال كفر شوبا، ورد الجانب الإسرائيلي على تدخل حزب الله بإطلاق قذائف مدفعية وقصف جوي على بلدة كفر شوبا ومزرعة بسطرة، كما قام بتحريك مسيرة عسكرية قصفت موقع تمركز حزب الله الذي تم منه إطلاق القذائف. وتوالي تبادل إطلاق القذائف والصوراريخ بين حزب الله والجانب الإسرائيلي خلال شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر من عام ٢٠٢٣ وامتد إلى شهر يناير من عام ٢٠٢٤. وقد أعلن الإعلام الحربي التابع لحزب الله أن إجمالي العمليات العسكرية التي نفذتها عناصر المقاومة الإسلامية في لبنان ضد مواقع جيش الاحتلال وتجمعات قواته على مدار شهرين منذ إندلاع الأزمة قد بلغ نحو ٥٠٩

---

[١] – تسلسل زمني.. تفاصيل محاولات الاستهداف الحوثية لسفن في البحر الأحمر، موقع الحرة، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/FkxH

[2]- Nadwa Al-Dawsari, "The ideological underpinnings of the Houthis' Red Sea attacks", Middle East institute, January 22, 2024, available at: https://www.mei.edu/publications/ideological-underpinnings-houthis-red-sea-attacks

[٣] – حزب الله: نحن على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية، موقع الجزيرة نت، ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/AFkf

عملية عسكرية[1] استهدفت مواقع العدو المحتل والتي بلغ عددها نحو ٥٨ موقعاً وثكنة عسكرية[2]. وفي ضوء تطور الأوضاع وتزايد التوتر بين حزب الله وجيش الاحتلال، أصدرت حكومة الاحتلال أمراً بإخلاء المستوطنات الواقعة على بعد خمسة كم عن الحدود الشمالية مع لبنان[3].

ويتضح مما سبق، أن التحديات الداخلية التي تواجهها النظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان وعدم قدرتها على فرض السيطرة على كامل الإقليم أدى إلى تزايد دور المليشيات المسلحة داخلها، وتراجع دور الأولى لصالح الثانية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة.

ثانياً: محددات النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة

ثمة عدة محددات أساسية للنظم السياسية العربية تجاه تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة والتهديدات التي تفرضها على تلك النظم، وتتمثل في حماية الأمن القومي وتحقيق الاستقرار الداخلي، والحد من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لتلك التهديدات، والاستمرار في دعم الصمود الفلسطيني انطلاقاً من الالتزام العروبي والإنساني، وهو ما سيتم مناقشته على النحو التالي.

---

[1] – أورد البيان طبيعة ونوعية الأسلحة المستخدمة في العمليات التي قام بها حزب الله في مواجهة العدوان الإسرائيلي وذلك على النحو التالي: ٢٠٩ عملية بصواريخ موجهة، و١٣١ عملية بقذائف المدفعية، و٤٨ عملية قنص جنود، و٤٣ عملية براجمات الصواريخ، و٣٥ عملية بصواريخ "بركان"، و٢٠ عملية إطلاق دفاع جوي، ١٤ عملية بأسلحة مباشرة، و٩ عمليات هجومية بالمسيرات.

[2] – "حزب الله" يكشف عدد عملياته ضد مواقع إسرائيلية منذ بدء الهجوم على قطاع غزة، موقع روسيا اليوم، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/BMPY

[3] – إسرائيل تخلي المستوطنات على مسافة ٥ كم عن الحدود مع لبنان، موقع روسيا اليوم، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/ceBj

١. حماية الأمن القومي وتحقيق الاستقرار الداخلي

منذ الاهتمام الأكاديمي بدراسة الأمن القومي في خمسينيات القرن الماضي ركزت الكتابات على فكرة قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية[١]، واتفق الباحثون في هذا الصدد على أن الأمن القومي جوهره الاستقرار وتحقيق النظام[٢]. وفي هذا السياق انطلق مفهوم الأمن القومي العربي من إدراك الدول العربية للتهديدات الإقليمية التي تواجهها والتي تمثلت بصفة أساسية في المواجهة مع إسرائيل ويليها شعور عدد من الدول العربية بتهديدات منبعها إيران وتركيا.

وعلى مدى فترة تقترب من الثمانين عاماً مثلت إسرائيل التهديد الفعلي للأمن القومي العربي وبالذات الدول المجاور لها، ومن يتتبع قرارات القمم العربية منذ عام ١٩٤٦، أي قبل إنشاء دولة إسرائيل بعامين، يجد أن "الصهيونية" هي الخطر الرئيسي على أمن واستقرار النظم السياسية العربية[٣]. وقد كشف تعامل دولة الاحتلال الإسرائيلي بطريقة غاشمة وهمجية مع قطاع غزة في أعقاب هجمات ٧ أكتوبر، عن أهدافها الحقيقة وهي استهداف الأمن القومي المصري والأردني وليس القضاء على حركة حماس فقط، حيث استخدمت دولة الاحتلال كافة الوسائل والأدوات العسكرية بأسلوب وحشي دون تفرقة بين الإنسان والجماد بدعوى تحقيق هدفها المزعوم وهو اقتلاع حركة حماس والقضاء على جنحها العسكري والسياسي، فذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو في تصريح له، بأن "كل عضو في حماس هو رجل ميت"، كما تعهد

---

[1]- Crincy Wright, Problems of Stability and Progress in International Relations (Berkeley: University of California Press, 1954), P17.

[٢]- عليّ الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)، ص ص ٢٨-٢٩.

[٣]- أحمد يوسف أحمد، "الأمن القومي العربي دروس الخبرة الماضية ومعضلات الوضع الراهن"، ورقة بحثية مقدمة إلى لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي بالبرلمان العربي، يونيو ٢٠٠٧.

بتفكيك "آلة الإرهاب" التابعة لحركة وبنيتها السياسية[١]، إلا أن واقع التعامل الإسرائيلي فاق بمسافات الرد على أحداث ٧ أكتوبر، وبرز ذلك في تدمير البنية التحتية للقطاع من مؤسسات تعليمية وصحية والمؤسسات الإغاثية والإنسانية كالانروا، وبما يجعل حياة الفلسطنيين شبه مستحيلة في أرضهم.

وقد أدركت **الدولة المصرية** أن ممارسات دولة الاحتلال في الضغط على المواطنين في شمال القطاع ومحاولة إزاحتهم ناحية الجنوب ثم إلى خارج القطاع عبر معبر رفع كبداية لنكبة ثانية لا تقل قسوة عن نكبة عام ١٩٤٨، بما يلقى بأعباء أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية عليها، وازدادت خطورة هذه الأعباء مع نزوح ألاف الفلسطينيين من مدينة غزة ومن سكان أطراف خان يونس نحو مدينة رفح الفلسطينية وهو ما حذرت منه مصر[٢].

وتحظى الممارسات العدوانية لدولة الاحتلال بدعم أمريكي وغربي، حيث أسهم الرئيس الأمريكي جو بايدن في دعم الأهداف الإسرائيلية من خلال الترويج لروايتها المزعومة حول فظائع حماس وإعطائهم الحق في الدفاع عن أنفسهم دون شرط أو قيد، فصرح أن ما حدث في إسرائيل يشكل ١٥ ضعفاً لما حدث في ١١ سبتمبر، وأضاف قائلاً "إن إسرائيل لو لم تكن في الوجود لعملنا على إقامتها وسنستمر في دعمها"[٣] ولم يتوقف الأمر على مستوى الخطاب وإنما وصل إلى الدعم العسكري خلال الثلاثة أيام الأولى من وقوع أحداث ٧ أكتوبر، فأصدرت وزارة الدفاع الأمريكية أوامرها بتحريك حاملة الطائرات الهجومية "يو إس إس جيرالد فورد" قبالة السواحل الإسرائيلية،

---

[١] – هل يمكن لغزو بري إسرائيلي على غزة أن يحقق أهدافه؟، بى بى سي، ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/c4n6q4zp9e5o

[٢]– الخارجية: مصر ترفض الدعاوى الإسرائيلية لتنفيذ عملية عسكرية فى رفح الفلسطينية، موقع اليوم السابع، ١١ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/JjuU

[٣] – بايدن في مؤتمر صحفي من تل أبيب: لو لم تكن هناك إسرائيل في الوجود لعملنا على إقامتها، موقع روسيا اليوم، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/HSms

ثم انضمت إليها حاملة الطائرات "يو اس اس أيزنهاور"[١]، وذلك بهدف دعم إسرائيل وردع من يفكر في الدخول في الصراع لمواجهة إسرائيل. كما سار بعض من الدول الغربية خلال الأيام الأولى من الأزمة في نفس التوجه والسلوك الأمريكي الداعم بشكل مطلق لإسرائيل، فطالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتشكيل تحالف دولي يدعم إسرائيل على غرار التحالف الدولي لمواجهة تنظيم "داعش"[٢]. واعتبرت بريطانيا وفق تصريح رئيس وزرائها ريشي سوناك أن العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة دفاعًا عن النفس[٣]، وامتنعت عن التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به الإمارات العربية المتحدة لمجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار[٤].

فالفرضية التي انطلقت منها إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وبالذات خلال الأسبوع الأول من الأزمة وهي أن استمرار الضغط على الفلسطينيين في قطاع غزة سيدفعهم للخروج منه والتحرك نحو مصر، وأن الدولة المصرية ستضطر إلى ذلك وأن تتخلى على انتمائها القومي والعروبي بما يؤدى إلى تصفية القضية الفلسطينية وتهجير سكان القطاع إلا أن هذه الفرضية قوبلت بتصدي ومواجهة مصرية كبيرة على المستويين الرسمي والشعبي.

وفي ضوء هذه الأزمة التي جاءت في بيئة مفعمة بالتحديات، وضعت الدولة المصرية حدوداً واضحة بشأن أمنها القومي وبرز ذلك في المحددات التي أكد عليها الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال لقائه مع جميع القيادات الأمريكية والغربية الذين كثفوا

---

[١]- حاملة الطائرات الأميركية الأكثر فتكا بالمتوسط.. دعم لإسرائيل وتحذير للجيران، موقع العربية، ١١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/VEjt

[٢]- ماكرون يقترح توسع التحالف الذي يحارب داعش ليقاتل حماس، موقع سكاي نيوز عربية، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/wFOj

[٣]- سوناك: ندعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، موقع سكاي نيوز العربية، ٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/nuQt

[٤]- أمريكا عارضت وبريطانيا امتنعت.. كم عدد الموافقين على مشروع وقف إطلاق النار في غزة بمجلس الأمن؟، موقع الشروق، ٨ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/OMxi

زياراتهم في الأيام الأولى من إندلاعها، والتي تمثلت في: رفض التهجير القسري للفلسطينيين من غزة، ورفض تصفية القضية الفلسطينية، ورفض العقاب الجماعي واستهداف المدنيين وتدمير البنية التحتية، ورفض كل الأفكار والخطط التي تم الترويج لها والتي تهدف تفريغ السكان الأصليين من أراضيهم، ورفض تحويل الأزمة في قطاع غزة إلى حرب إقليمية، ورفض وجود قوات دولية أو أممية أو عربية في القطاع بعد توقف العدوان عليه[١].

كما أدركت **الأردن** في ذات التوقيت أن العدوان الإسرائيلى على غزة يمثل تهديداً لأمن واستقرار نظامها. وفي هذا الصدد، سارت الأردن في نفس توجهات الدولة المصرية لحماية أمنها القومي، فتضمنت خطابات الملك عبد الله الثاني وبيانات وزارة الخارجية وشؤون المغتربين خلال الأيام الأولى من الأزمة تأكيدها على رفض المملكة للعقاب الجماعي لسكان غزة ووصف الممارسات الإسرائيلة بأنها جريمة حرب، ورفض استهداف البنية التحتية للقطاع وحرمان المدنيين بشكل متعتمد من الغذاء، والمياه، والكهرباء، والاحتياجات الأساسية، واستهجن نظرة الغرب لحياة الفلسطينيين بأنها أقل أهمية من حياة الإسرائيليين. وخلال كلمته في مؤتمر قمة القاهرة للسلام، أكد الملك عبد الله على أولويات واضحة بالنسبة للأمن القومي الأردني والعربي، فطالب بالوقف الفوري للحرب على غزة وحماية المدنيين، وبالتوقف عن سياسات العدوان الرامية إلى التهجير القسري للفلسطينيين أو التسبب في نزوحهم واعتبر تهجيرهم "خط أحمر"، كما طالب باستمرار إيصال المساعدات الإنسانية بشكل مستدام ودون انقطاع عن القطاع[٢].

فتنظر الأردن إلى محاولات التهجير بأنها تهديد لاستقرار نظامها من ناحية وتصفية للقضية الفلسيطينية من ناحية أخرى، وأن محاولات تحقيق دولة الاحتلال

---

[١]– حسن أبو طالب، "محددات وركائز الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة"، الملف المصري، الصادر من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١١، نوفمبر ٢٠٢٣، ص ص ٤١ –٤٥.

[٢]– نص كلمة الملك عبد الله الثاني ملك الأردن في قمة القاهرة للسلام، موقع المرصد المصري، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://marsad.ecss.com.eg/79638/

لهدفها في هذا الصدد يُمثل بداية للتخلص من الفلسطينيين في الضفة الغربية في اتجاه الأردن وإقامة وطن لهم فيها فيما يعرف بالوطن البديل على النحو الذي يروج له عدد من القادة الإسرائيليين وعلى رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يشير في كتابه "مكان تحت الشمس" إلى حرص إسرائيل على عودة الضفة الغربية للكيان الصهيوني باعتبارها الموطن التاريخي لأجداده المدفونين فيها هناك، وضم سكان الضفة الغربية إلى الأردن[١]. إن مثل هذه الأطروحات تمثل تهديداً مباشراً لأمن المملكة واستقرار نظامها ولذلك اعتبر رئيس الوزراء الأردني، بشر الخصاونة، أن أي نمط من التهجير القسري للفلسطينيين، يشكل خرقاً لاتفاقية السلام بين بلاده وإسرائيل، وذكر أن الإقدام على مثل هذا الإجراء يمثل "إعلاناً للحرب علينا"[٢]، وهذا الفهم راسخ بشكل واضح في إدراك النخبة الأردنية من أعضاء الحكومة وأيضاً في إدراك النخبة البرلمانية، حيث اعتبر نائب رئيس مجلس النواب الأردني أن تهجير الفلسطينيين يعد بمثابة إعلان على حرب على الأردن وإخلال باتفاقية السلام[٣].

وبالنسبة للنظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان فلم تؤد الحرب إلى مزيد التهديدات لاستقرارها الداخلي لاسيما وأنها تعاني من اضطرابات داخلية وأزمات اقتصادية حرجة فضلاً عن فقدان هذه النظم السيطرة على كامل الإقليم وسيطرة الميلشيات المسلحة المدعومة من إيران على التفاعلات الداخلية والتي أصبح صوتها أعلى من صوت النظام الرسمي أحياناً وموازية وشريكة له أحياناً أخرى.

ففي سوريا والعراق تجري معارك موازية للحرب في غزة بين المليشيات المسلحة ووكلاء إيران من جانب وبين الولايات المتحدة من جانب ثان. وفي اليمن

---

[١]- انظر: بنيامين نتنياهو، ترجمة محمد عودة الديوري، مكان تحت الشمس (عمان: دار الجليل للنشر، ٢٠١٥).

[٢]- الأردن: أي تهجير قسري للفلسطينيين يمثل إعلاناً للحرب علينا، موقع الشرق، ٦ نومفبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Aehg

[٣]- نائب رئيس "النواب" الأردني: تهجير الفلسطينيين إعلان حرب والاتفاقيات مع إسرائيل لصالحها فقط، موقع سبوتنك عربي، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/YrvB

تخوض جماعة الحوثيون حرباً أهلية مع الحكومة الشرعية منذ عام ٢٠١٤، ووجدت في الحرب الإسرائيلية على غزة فرصة لفرض نفسها على الساحة الإقليمة بمعزل عن النظام. وفي لبنان، دخل حزب الله في خط المواجهة وتبادل إطلاق النار مع قوات الاحتلال على الأراضي المحتلة في منطقة مزارع شبعا على الرغم من حرص النظام على الابتعاد عن دائرة الحرب[١].

وهكذا، مثّل الأمن القومي محدداً رئيسياً للنظامين المصري والأردني واتضح ذلك في سلوك وتصرفات النظامين تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة عقب أحداث ٧ أكتوبر، وتشدديهما على رفض التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم، وتحذيرهما من اتساع نطاق الحرب واستمرار العدوان في الغزو البري للجزء الشمالي من القطاع لما يمثله من أعباء أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية على النظامين المصري والأردني وتهديد لاستقرارهما الداخلي.

٢. التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للحرب

تعد الموارد الاقتصادية من المقومات الأساسية التي يعمل في سياقها النظام السياسي، فالنظم التي تمتع بموارد اقتصادية يوفر لها فرصاً أكبر للاستقرار السياسي ومرده ما توفره لمواطنيها من رفاهة العيش، وفي المقابل ضعف الموارد الاقتصادية يجعلها عرضة لمظاهر عدم الاستقرار وغير قادرة على مواجهة التحديات الخارجية[٢]. ومنذ إندلاع الحرب يدفع النظام السياسي في مصر والأردن نحو المطالبة بوقفها وتهدئة الأوضاع لإدراكه بأن استمرار دائرة الحرب سيزيد من الأعباء الاقتصادية

[١] – على عاطف، "تصفية الحسابات: كيف أصبحت سوريا ساحة موازية للحرب في غزة؟"، المرصد المصري، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://marsad.ecss.com.eg/79876/

[٢] – خالد بن نايف الهباس، "التنمية السياسية : الخيار الصعب بين التحديث الاقتصادي والاجتماعي والاستقرار السياسي"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية الصادرة عن جامعة الإسكندرية، مجلد ٤٦، عدد ٢، يوليو ٢٠٠٩، ص ص ١٧٣–٢٠٤.

والاجتماعية ليس فقط عليه وإنما على النظم المجاورة أيضاً بما يكون له أثار سلبية على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وبالفعل تعاني دول المنطقة من تحديات جمة في إدارة الأزمات وتمويل التنمية، وقد ظهرت أعراض هذا فيما عاناه مواطنو المنطقة من مصاعب إبان جائحة كوفيد – ١٩، خاصة من كان منهم في أسواق العمل غير الرسمية أو من ذوي الدخول المتدنية[١]، وقد تأثرت مصر اقتصادياً بهذه الجائحة، حيث يشير التقرير الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء إلى انخفاض معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الربع الثالث من ٢٠١٩/٢٠٢٠ بمقدار ٠.٦ نقطة مئوية عن مثيله عام ٢٠١٨/٢٠١٩ حيث سجل ٥% في ٢٠١٩/٢٠٢٠ مقابل ٥.٦% عام ٢٠١٨/٢٠١٩، وانخفاض إيرادات قناة السويس بالدولار الأمريكي إبتداءً من أبريل ٢٠٢٠ مقارنة بالمستويات المناظرة في العامين السابقين ٢٠١٨ و٢٠١٩ نظراً لتأثر التجارة العالمية بشكل عام بالجائحة، حيث سجل معدل التغير الشهري للإيرادات أدني مستوي –٧.٥% في شهر مايو ٢٠٢٠ مقارنة بنفس الشهر في العامين السابقين ٤.٥% و ٦.٠% على التوالي، وانخفاض أعداد السائحين من ٠.٩ مليون سائح في فبراير ٢٠٢٠ إلى ٠.٠ مليون سائح في إبريل ٢٠٢٠ بنسبة انخفاض ١٠٠%. وانخفاض الإيرادات الحقيقية للسكك الحديدية بنسبة ٥٥.٧% خلال الفترة من فبراير–أبريل [٢] ٢٠٢٠.

وقد استطاعت مصر التغلب على هذه التحديات، وفق تقارير صندوق النقد الدولي الذي اعتبر مصر من البلدان التي تمكنت من التغلب على التداعيات السلبية للجائحة بفعل سياسات ضبط الأوضاع المالية العامة والإصلاحات الهيكلية لتقوية

---

[١]– محمود محي الدين، "الإجراءات الحمائية والصراعات الجيوسياسية .. سبل التقدم في عالم الجنوب"، دورية الملف المصري، الصادرة عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١٢، ديسمبر ٢٠٢٣، ص ١٩.

[٢]– دراسة للإحصاء عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ٣ نوفمبر ٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/oPee

مناخ الأعمال وإصلاح دعم الطاقة، وإتاحة حيز للإنفاق الاجتماعي، ونتيجة لذلك، تمكنت الحكومة من الاستجابة بسرعة من خلال خطة دعم شاملة مع الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي[١].

وعلى الرغم من تكيف الاقتصاد المصري مع تداعيات جائحة كورونا إلا أن الحرب الروسية الأوكرانية جاءت لتقلي بتأثيراتها على الأوضاع الاقتصادية لاسيما في ضوء العلاقات الاقتصادية بين مصر من ناحية وروسيا الاتحادية وأوكرانيا من ناحية ثانية، حيث تشير التقديرات إلى أن متوسط قيمة واردات مصر من البلدين المشار إليهما خلال الفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠) بلغ نحو ٥.٨ مليار دولار بنسبة ٨.١% من إجمالي الواردات خلال تلك الفترة، وتأتي الحبوب على رأس قائمة المنتجات التي تستوردها مصر من الدولتين، إذا تمثل نحو ٦٥% من الواردات الروسية ونحو ٧٥% من الواردات الأوكرانية[٢].

وقد تأثرت مصر على الصعيد الاقتصادي بأحدث الحرب الروسية الأوكرانية، إذ تشير مراجعة وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية لمؤشرات الاقتصاد المصرى فى ظل تطورات هذه الحرب إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادى فكان قبل الحرب ٦.٤% ووصل بعده إلى ٥.٥%، وارتفاع معدلات التضخم فكانت قبل الحرب تتراوح ما بين ٧ – ٧.٥% وبلغ بعده نحو ١٠%، فضلاً عن تداعيتها الاجتماعية وتأثيرها على معدلات التشغيل وقوة العمل، فكان معدل البطالة قبل الحرب أقل من ٧% وارتفع بعده إلى ٨%[٣].

---

[1]- Egypt: Overcoming the COVID Shock and Maintaining Growth, I M F, July 14, 2021, available at : https://2h.ae/WHPO

[٢]– عيد رشاد عبد القادر، "الآثار المتوقعة للأزمة الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، الصادرة عن جامعة عين شمس، المجلد ٥٢، عدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٢، ص ص ٦٦٣-٦٦٤.

[٣]– بالأرقام.. تأثير الحرب "الروسية – الأوكرانية" على مستهدفات الاقتصاد المصرى، موقع اليوم السابع، ٩ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/oDGB

وجاءت الحرب الإسرائيلية على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، لتفرض تحديات جديدة على الاقتصاد المصري، فبعد مرور قرابة شهر من الحرب، عقد المجلس التنسيقي للسياسات النقدية والمالية اجتماعاً لمناقشة التداعيات السلبية للحرب على الاقتصاد المصري والتي كانت تأثيراتها كبيرة خاصة على أسعار السلع وقطاعي السياحة والبترول[١]، كما أثر امتداد الحرب في منطقة البحر الأحمر نتيجة قيام الحوثيون بمهاجمة السفن التجارية المارة فيه على عائدات قناة السويس، حيث أشار الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس إلى أن عائد القناة بالدولار انخفض قرابة ٤٠ % منذ بداية عام ٢٠٢٤ مقارنة بعام ٢٠٢٣، بعد أن أدت هجمات الحوثيون إلى تحويل السفن لمسارها، وذكر أن عدد السفن العابرة لقناة السويس انخفض إلى ٥٤٤ سفينة حتى يناير ٢٠٢٤ مقابل ٧٧٧ سفينة في الفترة نفسها من العام الماضي[٢].

وبالنسبة للأردن، فقد أثرت الحرب على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر، حيث تشير التقارير إلى أن قطاع السياحة الذي يعد من القطاعات الاقتصادية الحيوية ويمثل نحو ١٥% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي سنوياً، شهد إلغاء ما يقدر بنحو ٥٠% من الحجوزات السياحية منذ بداية الحرب حتى بداية عام ٢٠٢٤، ولم يقتصر هذا التأثير على القطاع السياحي، بل امتد تأثيرها إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى وهو ما أدى إلى توقف بعض المشروعات القائمة نتيجة انخفاض التدفقات النقدية، فضلاً عن ارتفاع معدل البطالة الذي وصل لنحو ٢٣%، ويزداد

[١]- مجلس الوزراء: حرب غزة لها آثار سلبية على الاقتصاد المصري والأسعار، موقع الشروق، ٦ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/gMgK

[٢]- الفريق أسامة ربيع: تراجع إيرادات قناة السويس ٤٤% خلال يناير بسبب الهجمات فى البحر الأحمر، موقع الدستور، ٢٦ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://www.dostor.org/4617713

بمعدلات كبيرة في قطاع السياحة، حيث أشار وزير السياحة الأردني إلى أن قرابة ٥٧ ألف أردني يعملون في القطاع تأثرت أعمالهم بشكل كلي أو جزئي جراء الحرب[١].

وقد صدر تقرير صادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) يشير إلى التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب على الدول المجاورة وبالذات مصر والأردن، فبالنسبة لمصر يشير التقرير إلى أن الحرب قد أدا إلى توقف إمدادات الغاز لفترة وجيزة في نهاية أكتوبر ٢٠٢٣ بسبب تعليق الإنتاج، إضافة إلى ارتفاع معدل التضخم، وتراجع السياحة، وانخفاض في قيمة العملة في ضوء استمراراً تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية بالتوازي مع الحرب على غزة. وبالنسبة للأردن، يشير التقرير إلى تأثرها بشكل أكبر لاسيما في مجال الطاقة، حيث تعتبر إسرائيل هي المورد الرئيس للغاز الطبيعي للأردن، فضلاً عن تأثر قطاع السياحة الذي يعد المكون الأساسي في الناتج المحلي الأردني وهو ما انعكس سلباً على الأنشطة التجارية الأخرى[٢].

وعلى الرغم من الأوضاع الاقتصادية الحرجة للغاية في سوريا ولبنان واليمن وإلى حد ما في العراق إلا أن الحرب على غزة أدت إلى مزيد من تفاقم الأوضاع في هذه البلدان، فيشير التقرير الصادر عن صندوق النقد الدولي لتوقعات دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى التأثيرات السلبية للحرب على لبنان، حيث أدت إلى ضعف شديد في معدلات السياحة، وانخفاض الإنتاج الزراعي الذي يتركز في جنوب البلاد

---

[١]– كيف تأثر اقتصاد الأردن بحرب إسرائيل على غزة؟، موقع الجزيرة نت، ١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/GNLv

[٢]– "التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة (ورقة نتائج أولوية)"، موقع البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة، ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/bsK4hy6

ويتأثر بشكل مباشر بالصراع، كما توقع التقرير تباطؤ النشاط الاقتصادي في كل من اليمن وسوريا والعراق[١].

وهكذا، مثّل الوضع الاقتصادي والاجتماعي محدداً رئيسياً للنظم السياسية العربية تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة ولاسيما بالنسبة للنظامين المصري والأردني، فاستمرار الحرب واتساع نطاقها من شأنه أن يؤثر على الاستقرار الداخلي في البلدين مما دفعهما للقيام بجهود دبلوماسية مكثفة منذ الأيام الأولى للأزمة والتواصل مع الشركاء الدوليين وإقناعهم بضرورة وقف إطلاق النار ورفض العقاب الجماعي، وسارع البلدان في تقديم مساعدات إنسانية للقطاع على النحو سالف الذكر.

٣. الالتزام العروبي والإنساني

المتتبع للدور المصري والأردني سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي تجاه القضية الفلسطينية خلال أكثر من نصف قرن من الزمان يجد ارتباط البلدان بالقضية الفلسطينية ارتباطاً وثيقاً وهو ما تميله اعتبارات الجغرافيا والتاريخ والقومية العربية فضلاً عن اعتبارات الأمن القومي على النحو سالف الذكر. ولم يخضع الدور المصري والأردني تجاه هذه القضية لاعتبارات مصلحية آنية أو ورقة لمساومات مرحلية إقليمية أو دولية، واستمر ذلك واضحاً حتى مع التغير على مستوى القيادة خاصة في مصر على مدار ما يزيد على نصف قرن.

وثمة ثوابت راسخة لمصر والأردن تجاه القضية الفلسطينية والتي تتمثل في: التمسك بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات سيادة كاملة وفق خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، والحرص المستمر على رفض أي صيغ تؤدي إلى تغيير الوضع الديمغرافي وتهويد القدس والمطالبة بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لها. فأكدت مصر في كافة المحافل الإقليمية والدولية على موقفها الثابت إزاء رفض وإدانة أية إجراءات إسرائيلية لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم لمدينة القدس ومقدساتها،

[١]- أزعور: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر لكن أسعار النفط مستقرة، موقع سى ان ان الاقتصادية، ٣١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/TBRZ

وتمسكها بالوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، بما في ذلك المسجد الأقصى بكامل مساحته باعتباره مكان عبادة خالصاً للمسلمين، والتأييد للحل النهائي للقضية بشكل عادل وفقاً للشرعية الدولية ولمرجعيات عملية السلام المعتمدة وخصوصاً مبادرة السلام العربية بعناصرها كافة[١].

كما أن الدعم الإنسانى والإغاثى من مصر والأردن لقطاع غزة يعكس قناعة قوية وشعوراً طاغياً بالالتزام العروبي وبالمسئولية القومية للبلدين تجاه القضية الفلسطينية والفلسطينيين، وهذه القناعة تترجمها جهود البلدان على الصعيدين الرسمي والشعبي بتقديم كافة المساعدات للفلسطينيين. فخلال المائة يوم من العدوان الهمجي لدولة الاحتلال ظل البلدان متمسكين بالضغط على الجانب الإسرائيلي والمجتمع الدولي لإفساح المجال أمام المساعدات الإنسانية وقوافل الإغاثة، وعملا قيادة البلدين على توظيف الهدن الإنسانية المحدودة للاستمرار في زيادة عدد الشاحنات المحملة بالمساعدات لقطاع غزة من خلال مطالبة الجانب الأمريكى بالضغط على إسرائيل بوقف أشكال التعنت والقيود المتعمدة لتعطيل دخول الإغاثة إلى عمق القطاع.

وعقب صدور حكم محكمة العدل الدولية في ٢٦ يناير ٢٠٢٤ بوقوع إبادة جماعية في قطاع غزة وإلزام دولة الاحتلال باتخاذ كافة التدابير اللازمة لوقف العنف وتقديم تقرير للمحكمة خلال شهر من صدور الحكم، أعلنت الخارجية الأمريكية بتعليق أية تمويلات إضافية مخصصة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" بدعوى إجراء تحقيق في شكوى خاصة بمشاركة ١٢ من الوكالة في عملية طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر، ودعّمها في ذلك عدد من الدول الغربية، حيث أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وفنلندا وكندا وأستراليا وقف التمويل لهذه

[١]– انظر: "مصر والقضية الفلسطينية"، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٦ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/sFMb وكذلك، "الموقف الأردني تجاه القضية الفلسطينية"، الأردن – موقع دائرة الشؤون الفلسطينية، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/lAYk

الوكالة[١]، وهو ما يفسر رغبة واشنطن والدول الغربية في الاستمرار الداعم لدولة الاحتلال من خلال إيقاف المساعدات للفسلطينيين دون مراعاة للأبعاد الإنسانية للمدنيين واللاجئين المقيمين في القطاع.

وفي هذا السياق، اعترضت مصر والأردن على قرار الخارجية الأمريكية المشار إليه، وأسرع البلدان في تقديم المساعدات من اليوم التالي لصدرور القرار، وواصل البلدان جهودهما الدبلوماسية في إقناع الشركاء الدوليين بالعدول عن إيقاف التمويل وضرورة استمرار تمويل وكالة الانروا، كما طالب الرئيس السيسي خلال اتصال هاتفي مع سكرتير عام الأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، بضرورة إنفاذ المساعدات الإغاثية إلى القطاع بكميات كبيرة وفي أسرع وقت[٢]، كما واصلت الخارجية المصرية اتصالاتها في هذا الصدد. واعتبر وزير الخارجية الأردني أن وقف التمويل للوكالة يعمل على إذكاء التطرف والإضرار بفرص السلام في المنطقة فضلاً عن تداعياته على تقديم الخدمات في مجال الصحة والتعليم والإغاثة للاجئين في الأردن.

وبالنسبة للنظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان، فقد أكدت الخطابات الرسمية على الالتزام بدعم القضية الفلسطينية وإن كان بعضها طالب بإبعاد بلاده عن الحرب مثل لبنان، والبعض الثاني حرص على التمييز بين القضية الفلسطينية والحرب في غزة باعتبار الأخيرة موضوع ثانوي مثل سوريا نظراً للخلافات بين النظام وحركة حماس منذ عام ٢٠١١. وفيما بتعلق بالالتزام الإنساني فقد حالت وطأة الأوضاع الاقتصادية دون تقديم هذه البلدان لمساعدات إغاثية باستثناء العراق الذي أرسل

[١] – الحملة الأميركية الغربية على الأونروا.. التوقيت والأهداف، موقع الجزيرة نت، ٣٠ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/CXwh

[٢] – الرئيس السيسي يؤكد أهمية مواصلة تمويل الأونروا للتتمكن من أداء دورها بغزة، موقع أموال الغد، ٢٩ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/DIUR

شاحنات غذائية عبر مصر من خلال مطار العريش[١]، ولبنان من خلال قيام عدد من المؤسسات الأهلية بإرسال سفينة مساعدات غذائية[٢].

وهكذا، تشير الوقائع إلى أن البعد الإنساني والالتزام العروبي محدداً مهماً لمصر والأردن تجاه الفلسطينيين، ولا يقل أهمية عن المحددات الأخرى، ويدل على ذلك حرص البلدان على دعم الصمود الفلسطيني في البقاء والتمسك بالأرض وتقديم كافة المساعدات لهم على الرغم من الضغوط الاقتصادية التى يمر بها البلدان، فالتزامها العروبى والإنسانى يُمثل حجر عثرة أمام كل المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية.

ثالثاً: عوامل تباين دور النظم العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة

يشير تحليل دور النظم السياسية العربية محل الدراسة تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة إلى تباينها من نظام لأخر. وفي إطار التساؤل الرئيس للدراسة يصبح من الأهمية بحث العوامل التي أدت إلى التباين في دور تلك النظم، وهو ما يمكن توضيحه على النحو التالي.

١. الاستقرار السياسي والتماسك الداخلي

يتفق الباحثون على أن الاستقرار السياسي من الظواهر التي تتسم بالنسبية والمرونة ولا تخضع لحكم مطلق نظراً لنسبية واختلاف درجته ومستواه نتيجة التنوع في التكوينات الاجتماعية والسياسية والتباين في الأوضاع الاقتصادية والتي بطبيعتها تختلف من مجتمع لأخر. ويشير مفهوم الاستقرار السياسي إلى قدرة النظام على العمل بكفاءة وفعالية وخلق حالة من التوافق العام بين النخبة والجماهير حول القواعد التي

---

[١]– العراق يرسل شحنة جديدة من المساعدات الإنسانية إلى غزة، اليوم السابع، ٥ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:
https://2u.pw/9vNEYr7

[٢]– لبنان...إرسال سفينة مساعدات عاجلة وضرورية لقطاع غزة، موقع فلسطين اليوم، ٢١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Ufzi

يعمل بها النظام مما يجعله قادراً على التعامل مع الأزمات الداخلية ومواجهة التحديات الخارجية[١].

وتشير الدراسات إلى عدد من المؤشرات الكاشفة عن الاستقرار السياسي والتي تتمثل في: وجود قواعد واضحة للانتقال السلمي للسلطة سواء كانت نظم تتبع أسلوب الانتخابات أو الوراثة، وتطبيق الممارسات الديمقراطية من خلال مشاركة الجماهير في اختيار ممثليهم في المجالس النيابية، وإدارة التعددية السياسية والاجتماعية، والاستقرار المؤسسي على المستوى الوزاري والبرلماني، وغياب مظاهر العنف سواء من قبل ميلشيات مسلحة أو حركات انفصالية أو متمردة[٢].

وبصفة عامة، يسهم الاستقرار السياسي في قدرة النظام على القيام بوظائفه وتنفيذ سياساته على المستويين الداخلي والخارجي، فكلما تمتع النظام بدرجة عالية من الاستقرار السياسي كلما زادت قدرته على حفظ الأمن الداخلي ومنع النزاعات الداخلية من خلال الاستخدام الشرعي للقوة بما يحمي الدولة من الانزلاق لمصاف الدولة الهشة والضعيفة. وبالنظر إلى النظامين المصري والأردني مقارنة بالنظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان، فنجد أنهما يتمتعان بالاستقرار السياسي على نحو يجعلهما يتسمان بحرية الحركة – على الرغم من التحديات التي تواجهما – في تنفيذ سياساتهما على المستويين الداخلي والخارجي.

ففي الحرب الإسرائيلية على غزة، تباين الدور المصري والأردني عن دور النظم في سوريا والعراق واليمن ولبنان سواء في القدرة على طرح الحلول والتنسيق مع الأطراف الدولية وتقديم المساعدات وذلك نتيجة الاستقرار السياسي النسبي في

---

[١]- انظر: حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢) ، ص ص ١٧-٢٢. ونيفين عبد المنعم مسعد، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٨٨)، ص ٥-١٠.

[٢]- محمد صفي الدين خربوش، المنهج العلمي ودراسة الظواهر السياسية، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢٢)، ص ص ١٢٨-١٢٩.

النظامين المصري والأردني وتمتعها بالقدرة على خلق حالة من التوافق العام بين النخبة والجماعة السياسية، وبسلاسة انتقال السلطة، وباستمرار حالة الاستقرار المؤسسي في الوزارة والبرلمان، وبغياب مظاهر العنف التي تعيق المؤسسات عن أداء عملها فلا يشهدا حركات انفصالية أو ميلشيات مسلحة تؤثر في عملية صنع القرار على المستويين الداخلي والخارجي.

ففي مجال وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، حرصت مصر على استمرار التنسيق مع الأطراف الدولية لوقف تصعيد العمليات العسكرية والمواجهات المسلحة على مختلف الجبهات، وحماية المدنيين ومنع المزيد من التدهور في الأوضاع الإنسانية، وكثفت جهودها الدبلوماسية لاحتواء الموقف واستعادة التهدئة، ونجحت مصر بالتعاون والتنسيق مع قطر والولايات المتحدة الأمريكية في توقيع هدنة إنسانية وتم خلالها إطلاق سراح الأسرى من الجانبين[١]. وقد نجحت الدبلوماسية المصرية في وقف جميع الأعمال العسكرية بين الجانبين في كافة مناطق قطاع غزة، وتم إطلاق سراح ٥٠ امرأة وطفل من الجانب الإسرائيلي لدى حماس، مقابل إطلاق سراح ١٥٠ امرأة وطفل من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل[٢].

وبالنسبة للأردن، كثفت جهودها الدبلوماسية لوقف إطلاق النار، فأجرى الملك عبد الله الثاني اتصالات وعقد مباحثات مع بعض القيادات الأمريكية السياسية والعسكرية، طالب خلالها بوقف إطلاق النار لإدراكه بأن واشنطن هي الأقدر على إقناع إسرائيل بإنهاء حملتها العسكرية في قطاع غزة[٣]. كما تقدمت الأردن بمشروع القرار العربي للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدعو إلى هدنة إنسانية فورية

---

[١]– تم الاتفاق على أن تكون مدة الهدنة أربعة أيام على أن تبدأ من يوم ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣، ونجحت مصر في تمديدها يومين إضافيين.

[٢]– الهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة ٢٠٢٣.. بنودها وتفاصيلها، موقع الجزيرة نت، ١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/EhWg

[٣]- ملك الأردن: بإمكان واشنطن لعب دور مهم لوقف إطلاق النار في غزة، موقع الشرق الأوسط، ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/nxVh

ومستدامة في قطاع غزة، والذي حظي بموافقة ١٢٠ دولة ورفضته ١٤ دولة وامتنعت ٤٥ دولة عن التصويت[١]. وعلى الرغم من أن القرار الذي التي تم الموافقة عليه غير ملزم إلا أن أهميته تكمن في نجاح الأردن في الضغط على المجتمع الدولي وإثبات الإصرار دولة الاحتلال على الاستمرار في أعمالها الإجرامية وهو ما برز في حيثيات حكم محكمة العدل الدولية الذي صدر في ٢٦ يناير بإلزام إسرائيل بوقف إطلاق النار واتخاذ كافة التدابير اللازمة لوقف أعمال الإبادة الجماعية.

وقد أسهم الاستقرار السياسي واستقلالية القرار في مصر والأردن في استمرار عملية التنسيق المتبادل بينهما وفي التحركات والمواقف المشتركة تجاه الحرب على غزة، ومواصلة المباحثات واللقاءات سواء على المستوى الرئاسي أو على مستوى وزراء خارجية البلدين. بينما أدت حالة عدم الاستقرار السياسي في النظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان إلى تباين دورهم في الحرب على غزة، نتيجة التحديات الداخلية التي تواجههم وأزماتهم عابرة الحدود، والتي تتجلى في عدم قدرتهم على فرض النظام والأمن الداخلي ووقف النزاعات المسلحة وفشلهم في إدارة التعددية بين الجماعات السياسية والتكوينات الاجتماعية وعدم استقلالية القرار السياسي نتيجة تزايد دور الأطراف الإقليمية والدولية في شؤونهم الداخلية، فضلاً عن التحديات الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها تلك النظم[٢]، ومؤدى هذا عدم قدرة تلك النظم على القيام بوظائفها الأساسية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، مما جعل دور الجماعات المسلحة في سوريا والعراق والحركات المتمردة في اليمن وحزب الله في لبنان متصاعداً مقارنة بدور النظام الرسمي تجاه الحرب على غزة، وهو ما أسفر عن عدم وجود دور واضح ومحدد لتلك النظم صوب هذه الحرب.

٢. تراجع السيطرة على كامل الإقليم

[١]- بموافقة ١٢٠ دولة.. الأمم المتحدة تطالب بوقف نار فوري في غزة، موقع العربية نت، ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/TfnL

[2] - Sajid Karim, "Syrian Crisis: Geopolitics and Implications", Biiss Journal, Vol. 37, No. 2, (April: 2016), Pp 107-132.

إن قدرة الدولة على القيام بوظائفها خاصة فيما يتعلق بفرض النظام الداخلي والالتزام بالقواعد الدستورية واحتكار استخدام القوة الشرعية وعدم السماح للأفراد والجماعات السياسية للجوء للعنف يسكبها صفات الدولة وسماتها ويمنحها إمكانية الحفاظ على أمن سكانها، والسيطرة على كامل إقليمها، والعكس صحيح[١]. فقد أدت حالة عدم الاستقرار السياسي في سوريا والعراق واليمن ولبنان إلى استمرار تأجج التوتر والصراع الداخلي، وفشل السلطة السياسية في تسويتها، وكان مؤدى هذا بروز دور الفاعلين من غير الدول والحركات المتمردة والميلشيات المسلحة التي تنافس النظم السياسية في عملية صنع القرار، بل واستطاعت هذه الكيانات رسم مسارات مستقلة لها في الفضاء الإقليمي الحافل بالاضطرابات لاسيما في الفترة الأخيرة منذ عام ٢٠١١.

فمشهد تفكك السلطة وعدم سيطرة الحكومات في النظم المشار إليها على كامل إقليمها أصبح نموذجاً فاضحاً. ففي سوريا والعراق، بسط تنظيم داعش سيطرته على رقعة واسعة من البلاد امتدت من مدينة الرقة السورية وحتى الرمادي في العراق تقد بنحو ١٠٠ ألف كم[٢] يقطنها نحو ١١ مليون مواطن. وقد أعلن في يونيو ٢٠١٤ المتحدث باسم التنظيم في بيان له عن قيام دولة الخلافة الإسلامية وتنصيب خليفة للمسلمين، وأشار البيان إلى إلغاء اسمي العراق والشام من مسمى الدولة ويقتصر على الدولة الإسلامية[٢]، وضم التنظيم تحت رايته المليشيات المحلية المسلحة. وعلى الرغم من محاولات التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش وتحرير الأراضي في سوريا والعراق

[١] – أحمد عبد العليم، الفاعلون المسلحون من غير الدول وتأثيرهم على الاستقرار السياسي في ليبيا خلال الفترة من ٢٠١١–٢٠١٥، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠١٧، ص ص ٤٠–٤١.

[٢] – "داعش" يعلن دولة الخلافة الإسلامية ويبايع البغدادي، موقع العربية نت، ٢٩ يونيو ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/aDtr

من سيطرته حتى عام ٢٠٢٣ إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار تواجد المليشيات المسلحة في البلدين[١].

وفي اليمن، تشهد البلاد توترات داخلية منذ عام ٢٠١١، وتزايد دور الجماعات المسلحة والحركات الانفصالية، وانقلب الحوثيون على السلطة في صنعاء منذ عام ٢٠١٤، وتمكنوا من السيطرة على عدة محافظات بأكملها شمال اليمن بخلاف العاصمة صنعاء مثل ذمار وإب وريمة والمحويت وعمران، كما سيطروا على مساحات أغلب مدن محافظات الحديدة والجوف وحجة وصعدة والبيضاء[٢]. إضافة إلى ذلك استولى تنظيم القاعدة منذ عام ٢٠١٥ على مساحات واسعة في جنوب اليمن، وفي نفس العام شنت جماعات مسلحة تابعة لتنظيم داعش هجوماً على صنعاء وعلى القوات الموالية للرئيس السابق هادي منصور، كما استولت عناصر من الحراك الجنوبي على نقاط تفتيش أمنية ومنشآت حكومية في محافظتي شبوة وعدن[٣].

وفي لبنان، تسود حالة من التوترات الداخلية بين الأحزاب واستمرار الخلاف المستعر بين القوى السياسية والتي أصبحت أشبه بالمليشيا، وفشل الحكومة في توفير الخدمات والمرافق الأساسية، واستمرار حالة عدم الاستقرار الوزاري والبرلماني، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي والمالي، إضافة إلى تزايد نفوذ حزب الله الذي يعتبر المقاومة هدف استراتيجي في مواجهة الاحتلال وينظر إلى إيران كحليف سياسي وعسكري انطلاقاً من ثوابته الفكرية، ومع ازدياد دوره السياسي والعسكري أثار مخاوف

---

[١]- شيلي كالبرتسون وليندا روبنسون، تحقيق أقصى فائدة من النصر بعد هزيمة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا: التحديات المرتبطة بتحقيق الاستقرار في الموصل وما هو أبعد من ذلك (كاليفورنيا: مؤسسة Rand، ٢٠١٧) ص ص ٨-١٢.

[٢]- اليمن: خارطة السيطرة العسكرية بين فرقاء اليمن بعد ٧ سنوات حرب، موقع اليمن فيوتشر، ١٢ يناير ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://yemenfuture.net/researches/6385

[٣]- إيريك روبنسون وبي. كاثلين فرير وأخرون، رفض التطرف العنيف في اليمن؟ (كاليفورنيا: مؤسسة Rand، ٢٠١٧)، ص ص ٦-١٢.

الطوائف اللبنانية، وأصبح الحزب يتحرك في سياقه الداخلي والخارجي دون مراجعة للنظام الرسمي[١].

وهكذا، أدت حالة العنف والنزاعات الداخلية المسلحة في سوريا والعراق واليمن ولبنان إلى فقدان الحكومة السيطرة على كامل إقليمها، وعدم قدرة النظام على بلورة موقف محدد وواضح تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة. ففي اليمن، ينشغل النظام بصراعه الداخلي مع حركة الحوثيون المتمردة عليه، حيث وجدت الحركة في الحرب الإسرائيلية على غزة فرصة لتعزيز تواجدها الشعبي في مواجهة النظام والتأكيد على أن قوتها العسكرية تتنامى، وأصبح موقف النظام ى تجاه الحرب على غزة أضعف الحلقات.

وفي سوريا والعراق، لم يتمكن النظامان من فرض السيطرة على سلوك وتصرفات المليشيات المسلحة من فصائل المقاومة الإسلامية مثل عصائب أهل الحق وحركة النجباء وكتائب حزب الله ومنظمة بدر والتي قامت بشن هجوم على الأصول والقواعد الأمريكية في البلدين، وردت واشنطن بهجمات انتقامية من خلال استخدام قاذفات قنابل من طراز B-1 التابعة للقوات الجوية الأمريكية، استهدفت خلالها ٨٥ هدفاً في العراق وسوريا[٢]. وأصبح النظام العراقي حائراً ما بين الحرص على إصلاح علاقته بواشنطن وبين المليشيات المسلحة التي تستهدف الأصول الأمريكية والرأي العام الذي يقف خلف الفلسطينيين بقوة[٣]، مما جعل النظام العراقي أيضاً غير قادراً على

---

[١]– عبد الله الشريف، تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي في النظم السياسية العربية: دراسة حالتي حزب الله وهيئة الحشد الشعبي ٢٠٠٨–٢٠١٩، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٢٣، ص ١٤١، ١٨٧– ١٩٠.

[٢]– ماذا تعرف عن الهجمات الأميركية على العراق وسوريا؟، موقع الشرق الأوسط، ٣ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NAtS

[3]- Randa Slim, "Iraqi government balances desire to preserve military cooperation with US versus influence of local militias", Middle East Institute, February 5, 2024, available at: https://www.mei.edu/blog/monday-briefing-us-lashes-out-iranian-militia-proxies-those-strikes-will-not-deter-tehran-or

بلورة موقف محدد تجاه الحرب على غزة. ولم يكن أمام حالة الضعف التي يعيشها النظام السوري سوى انتهاج سياسة التجاهل على المستوى السياسي، واكتفى بإدانة ما تقوم به إسرائيل من جرائم في قطاع غزة، فضلاً عن أن النظام لا يمتلك القدرة للقيام بأية أعمال من شأنها إيقاف الأعمال العدائية الإسرائيلية على أراضيه أو في قطاع غزة، وترك الساحة للمليشيات المسلحة التابعة لإيران والتي استخدمت مرافقه وبنيته التحتية المدنية والعسكرية من أجل إمداد قواتها المنتشرة في جنوب سوريا[١].

وفي لبنان، أصبحت القوى السياسية بخلاف حزب الله أقل صلة بالحرب على غزة، وأن أكثر ما يمكن أن فعله من قبل الحكومة هو محاولة تجنيب البلاد الصراع مع إسرائيل، وتدخلت الأطراف الدولية لحث لبنان على تفعيل قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ الذي ينص على وقف الأعمال القتالية وانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان وعلى إيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني والتي عُرفت بمنطقة جنوب الليطاني لتكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة، عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات اليونيفيل[٢]. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية اللبناني "من دون أن أستأذن رئيس الحكومة أقول إننا سنطبق القرار ١٧٠١ كاملاً، كما نطالب بتثبيت الحدود بين لبنان وإسرائيل، وهذا يمكن أن يخفف التماس ويعزز فرص السلام والاستقرار في جنوب لبنان"[٣]. ويأتي ذلك في ضوء عدم امتلاك الجيش اللبناني القدرة الكافية للعدة والعتاد اللازمة للانتشار على الحدود الجنوبية، مما جعل لبنان على المستوى الرسمي غير قادرة على بلورة موقف محدد تجاه الحرب في غزة.

---

[١]- "موقف النظام السوري من حرب غزّة"، تقرير تحليلي، موقع جسور، ١٩ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NLbe

[٢]- نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١ لوقف الحرب في لبنان، موقع البيان، ١٤ أغسطس ٢٠٠٦، متاح على الرابط التالي: https://www.albayan.ae/one-world/2006-08-13-1.944523

[٣]- وزير الخارجية اللبناني: إسرائيل طالبت بيروت بتنفيذ القرار ١٧٠١، موقع المصري اليوم، ٤ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/3045678

٣. الانكشاف الخارجي والتأثير على دور النظم السياسية العربية

واتصالاً بما سبق، فإن قدرة الدولة على تحقيق مستويات مرتفعة من الاستقرار السياسي، وعلى فرض سيطرتها على كامل إقليمها، يمنحها القدرة على القيام بوظائفها وتنفيذ سياساتها على المستويين الداخلي والخارجي وفق مبدأ الاستقلالية وما تحتمه خدمة مصلحها الوطنية، ودون الرضوخ لأي تهديدات أو ضغوطات خارجية سواء من قوى إقليمية أو دولية[١].

وقد أدى تزايد التدخل الخارجي سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي إلى التأثير على الاستقرار الداخلي وعلى التطورات السياسية والأمنية التي تشهدها النظم السياسية العربية في الوقت الراهن (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، وكان مؤدى هذا تكرار الحديث عن فشل النظم العربية أحياناً وفشل الدولة العربية أحياناً أخرى وفشل مشروع الاستقلال الوطني أحياناً ثالثة، وتزداد خطورة هذا الوضع مع اتساع حجم الانكشاف السياسي العربي أمام القوى الخارجية واستباحة التدخل بالقوة المسلحة بمساعدة بعض الشركاء والحلفاء المحليين.

وقد تعددت مظاهر الانكشاف العربي أمام القوى الخارجية. فعلى المستوى الدولي، كان من أبرز مظاهره الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣ وتدخل حلف الاطلنطي عام ٢٠١١ – بطلب من جامعة الدول العربية – أثناء الانتفاضة الليبية، وكذلك التدخل العسكري الأمريكي عام ٢٠١٤ ضد قوات داعش بطلب من الحكومة العراقية، والتدخل الأمريكي المماثل لضرب بعض المواقع في اليمن، والتدخل الروسي في سوريا وتوسعه في القيام بعمليات عسكرية فوق الأراضي السورية ونشر قواعده العسكرية في البلاد وفي البحر المتوسط للدفاع عن بقاء النظام. وعلى المستوى

[١]– صلاح سالم زرنوقة، الاتجاهات الحديثة في دراسة الدولة (القاهرة: مكتبة الإسراء، ٢٠٠٦)، ص ص ٣٤-٣٥

الإقليمي[١]، تزايد النفوذ الإيراني في سوريا والعراق واليمن ولبنانا وفلسطين، إضافة إلى التدخل العسكري التركي في سوريا والعراق[٢].

وفي سياق حالة الاضطراب وعدم الاستقرار التي لا تزال تشهدها النظم السياسية العربية منذ عام ٢٠١١، وجدت القوى الدولية والإقليمية فرصة لاستباحة تلك النظم والتأثير على قرارها الداخلي وتوجهاتها الخارجية من خلال شركائها المحليين. ومع إندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، كان تأثير الانكشاف الخارجي – لاسيما التدخل الإيراني – واضحاً على دور الفاعلين المسلحين في النظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان تجاه العدوان الإسرائيلية على القطاع. وكان مؤدى هذا تباين مواقف النظم السياسية المشار إليها عن توجه وسلوك الفاعلين فيها المواليين لإيران، فقد سعت تلك النظم النأي بنفسها عن الدخول في الحرب إلا أن فقدانها السيطرة على الإقليم وتزايد النفوذ الإيراني فيها وتدخله في المكونات الداخلية لها وعلاقته الوطيدة بالفاعلين داخل هذه النظم أثر على تجانس ووحدة القرار والتوجه الرسمي لتلك النظم تجاه الحرب. فعلى سبيل المثال، تشير التحليلات إلى أن إعلان كتائب حزب الله العراقية في نهاية شهر يناير عام ٢٠٢٤ عن توقف عملياتها العسكرية تجاه المواقع الأمريكية في العراق كان نتيجة التنسيق بين الجانبين العراقي والإيراني، وليس نتيجة لقرار داخلي أو لقدرة النظام على فرض سيطرته على هذه الكتائب[٣].

وهكذا، أدى الانكشاف الخارجي للأنظمة السياسية العربية إلى نجاح إيران في توظيف وكلائها من الفاعلين في تلك النظم مثل جماعة الحوثي في اليمن وحزب الله

---

[١]– انظر: أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد (محرران)، حال الأمة العربية ٢٠١٢–٢٠١٣ مستقبل التغيير في الوطن العربي: مخاطر داهمة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).

[٢] – محمد نور الدين، "تركيا بين تحولات الداخل وتقاطعات الخارج"، ورقة عمل قدمت لحلقة نقاشية عقدت يوم ١٩ ديسمبر ٢٠١٦ بعنوان: تركيا إلى أين، المستقبل العربى، عدد ٤٥٦، فبراير ٢٠١٧، ص ص ٣٢– ٣٦.

[٣]– الدوافع الأساسية لتجميد "كتائب حزب الله" عملياتها الهجومية ضد القوات الأميركية، موقع العربية نت، ٣١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/FRCS

في لبنان وحركات المقاومة الإسلامية في سوريا والعراق إلى القيام بعمليات عسكرية تجاه المصالح الأمريكية والإسرائيلية دون مراجعة للنظام. وخلافاً لما سبق، فقد أدى تمتع النظام المصري وكذلك الأردني بمظاهر السيادة وفرض السيطرة على كامل الإقليم والاستقرار الداخلي إلى استقلالية قرارها وقدرتها على بلورة موقف واضح تجاه الحرب على غزة عبر مؤسساتها الرسمية الوطنية وبدون ضغوط إقليمية أو دولية.

خاتمة:

كشفت الدراسة أن حالة الاستقرار السياسي واستقلالية القرار الداخلي أحد عوامل تباين دور النظم السياسية محل الدراسة تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة، وكان مؤدى هذا تباين دور النظامين المصري والأردني في التعاطي مع حالة الصراع الدائر في قطاع غزة عن دور النظم السياسية في سوريا والعراق واليمن ولبنان، وهو ما دل عليه سلوك وتوجهات البلدين (مصر والأدن) في استمرار التنسيق المتبادل بينهما سواء على المستوى الرئاسي أو على مستوى وزراء خارجية البلدين، وهو ما لم يحدث في النظم الأخرى.

كما أكدت الدراسة أنه كلما تمكَّن النظام من فرض السيطرة على كامل الإقليم وتراجع الصراعات الداخلية والنزاعات الملسحة كلما زادت قدرته من بلورة دور محدد وموقف واضح تجاه الحرب، والعكس صحيح. ويدل على ذلك أن حالة العنف والنزاعات الداخلية المسلحة في سوريا والعراق واليمن ولبنان كان من شأنها عدم قدرة تلك النظام على بلورة موقف محدد وواضح تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة، وذلك بخلاف مصر والأردن. وترتفع خطورة هذا الوضع مع ازدياد الانكشاف الخارجي للنظام وتمكن الأطراف الإقليمية والدولية من توظيف وكلائها لتنفيذ أهدافها وسياساتها دون مراجعة للنظام، مما يجعل النظام حائراً غير قادراً على مواجهة ضغوط الخارج التي تتمتع بتحالف مع الشركاء الفاعلين في الداخل، وهو ما حققته إيران من خلال وكلائها في سوريا والعراق واليمن ولبنان.

وفي ضوء حالة عدم استقرار بعض النظم العربية ودخولها في حروب ونزاعات داخلية ممتدة وتراجع عناصر قوتها، وفي المقابل ازدياد دور القوي الإقليمية لاسيما المجاورة للنظام العربي، خاصة إيران، وارتفاع رصيدها من القوة والنفوذ والتغلغل داخل بعض النظم العربية يفتح الباب أمام الباحثين لدراسة حدود قدرة تلك النظم على حماية إقليمها وممارسة سيادتها على كامل إقليمها في ضوء تزايد دور الفاعلين من غير الدول الذي يشارك بعضهم في الحكم، كما هو الحال في العراق ولبنان، ويستمرون في ممارسة أنشطة وأدوار دون مراجعة للنظام على نحو يثير الشك والالتباس ويدعو للبحث والتحليل.

المراجع:

باللغة العربية

أولاً: الكتب

١. أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد (محرران)، حال الأمة العربية ٢٠١٢-٢٠١٣ مستقبل التغيير في الوطن العربي: مخاطر داهمة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).

٢. إيريك روبنسون وبي. كاثلين فرير وأخرون، رفض التطرف العنيف في اليمن؟ (كاليفورنيا: مؤسسةRand ، ٢٠١٧).

٣. بنيامين نتنياهو، ترجمة محمد عودة الديوري، مكان تحت الشمس (عمان: دار الجليل للنشر، ٢٠١٥).

٤. حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢).

٥. شيلي كالبرتسون وليندا روبنسون، تحقيق أقصى فائدة من النصر بعد هزيمة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا: التحديات المرتبطة بتحقيق الاستقرار في الموصل وما هو أبعد من ذلك (كاليفورنيا: مؤسسة Rand، ٢٠١٧).

٦. صلاح سالم زرنوقة، الاتجاهات الحديثة في دراسة الدولة (القاهرة: مكتبة الإسراء، ٢٠٠٦)، ص ص ٣٤-٣٥

٧. عليّ الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)، ص ص ٢٨-٢٩.

٨. محمد صفي الدين خربوش، المنهج العلمي ودراسة الظواهر السياسية، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢٢).

٩. نيفين عبد المنعم مسعد، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٨٨).

ثانياً: المجلات والدوريات

١. حسن أبو طالب، "محددات وركائز الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة"، الملف المصري، الصادر من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١١، نوفمبر ٢٠٢٣، ص ص ٤١ –٤٥.

٢. خالد بن نايف الهباس، "التنمية السياسية : الخيار الصعب بين التحديث الاقتصادي والاجتماعي والاستقرار السياسي"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية الصادرة عن جامعة الإسكندرية، مجلد ٤٦، عدد ٢، يوليو ٢٠٠٩، ص ص ١٧٣–٢٠٤.

٣. عيد رشاد عبد القادر، "الآثار المتوقعة للأزمة الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، الصادرة عن جامعة عين شمس، المجلد ٥٢، عدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٢، ص ص ٦٦٣–٦٦٤.

٤. محمد نور الدين، "تركيا بين تحولات الداخل وتقاطعات الخارج"، ورقة عمل قدمت لحلقة نقاشية عقدت يوم ١٩ ديسمبر ٢٠١٦ بعنوان: تركيا إلى أين، المستقبل العربى، عدد ٤٥٦، فبراير ٢٠١٧، ص ص ٣٢– ٣٦.

٥. محمود محي الدين، "الإجراءات الحمائية والصراعات الجيوسياسية .. سبل التقدم في عالم الجنوب"، دورية الملف المصري، الصادرة عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١٢، ديسمبر ٢٠٢٣، ص ١٩.

٦. مي مجيب، "إعادة قراءة إيستون: قدرة نظرية تحليل النظم على التجدد"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلد ٢٢، عدد ١، يناير ٢٠٢١، ص ص ١٢٣–١٦٤.

ثالثاً: الرسائل العلمية

١. أحمد عبد العليم، الفاعلون المسلحون من غير الدول وتأثيرهم على الاستقرار السياسي في ليبيا خلال الفترة من ٢٠١١–٢٠١٥، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠١٧.

٢. عبد الله الشريف، تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي في النظم السياسية العربية: دراسة حالتي حزب الله وهيئة الحشد الشعبي ٢٠٠٨–٢٠١٩، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٢٣.

أوراق بحثية:

١. أحمد يوسف أحمد، "الأمن القومي العربي دروس الخبرة الماضية ومعضلات الوضع الراهن"، ورقة بحثية مقدمة إلى لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي بالبرلمان العربي، يونيو ٢٠٠٧.

٢. حسن أبو طالب، "الإنسانية المصرية في مواجهة جرائم الحرب الإسرائيلية"، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٦ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://acpss.ahram.org.eg/News/21096.aspx#

٣. على عاطف، "تصفية الحسابات: كيف أصبحت سوريا ساحة موازية للحرب في غزة؟"، المرصد المصري، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://marsad.ecss.com.eg/79876/

٤. "التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة (ورقة نتائج أولوية)"، موقع البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة، ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/bsK4hy6

مواقع الإنترنت

١. ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلى على غزة لـ٢٧٩٤٧ شهيدا و٦٧٤٥٩ مصابا ، موقع اليوم السابع، ٩ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/eWjr

٢. الجهود المصرية لتهدئة الاوضاع في غزة، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، متاح عل الرابط التالي: https://sis.gov.eg/section/10245/14907?lang=ar

٣. كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال قمة القاهرة للسلام، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/Zilk

٤. بيان جمهورية مصر العربية حول قمة القاهرة للسلام، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NRfJ

٥. الأردن يؤكد ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها، موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://www.mfa.gov.jo/news/73304

٦. الرئيس عبد الفتاح السيسي يستقبل ملك المملكة الأردنية الهاشمية، موقع رئاسة جمهورية مصر العربية، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/hZxM

٧. بأغلبية ساحقة.. الأمم المتحدة توافق على مشروع قرار قدمه الأردن بشأن وقف إطلاق النار في غزة، موقع سي إن إن العربية، ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/TQqG

٨. الجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد بالأغلبية قرارا ينص على وقف فوري لإطلاق النار في غزة، موقع روسيا اليوم، ١٢ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/YtkU

٩. المساعدات من مصر إلى غزة خلال ١٠٠ يوم من العدوان: الأرقام تتحدث عن نفسها، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٤ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Qip

١٠.الأردن تتبرع بمبلغ ٤,٣ مليون دولار لدعم لاجئي فلسطين وعمليات الأونروا في قطاع غزة، موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى، ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/SvUz

١١.الأسد: الدول التي دعمت الإرهاب ستدفع هي أيضاً ثمناً غالياً، موقع النهار، ١٧ يوليو ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي:https://2h.ae/vsLC

١٢.محمد شياع السوداني، "وقف الحرب على غزة أولوية للعراق"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/XDKI

١٣.رئيس مجلس القيادة اليمني يدين جرائم الحرب الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين، وكالة الأنباء الكويتية، ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3119166&language=ar#

١٤.ميقاتي: نعمل على تجنيب لبنان دخول الحرب مع إسرائيل (مقابلة)، موقع فرانس ٢٤، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xzZn

١٥.ميقاتي: الجرائم الإسرائيلية في غزة وصمة عار على جبين الإنسانية، موقع القاهرة الإخبارية، ١ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/KdKD

١٦.فصائل تستهدف ٤ قواعد أميركية في العراق وسوريا بـ٦ هجمات، موقع الشرق الأوسط، ٦ نومفبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/VySA

١٧.فصائل عراقية تستهدف قاعدة عين الأسد الأمريكية بطائرة مسيرة، موقع القاهرة الإخبارية، ١١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xwNG

١٨.هل يمكن أن تنسحب القوات الأمريكية من العراق؟، موقع بى بى سي العربية، ٢١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/xrqS

١٩.تسلسل زمني.. تفاصيل محاولات الاستهداف الحوثية لسفن في البحر الأحمر، موقع الحرة، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/FkxH

٢٠.حزب الله: نحن على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية، موقع الجزيرة نت، ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/AFkf

٢١."حزب الله" يكشف عدد عملياته ضد مواقع إسرائيلية منذ بدء الهجوم على قطاع غزة، موقع روسيا اليوم، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/BMPY

٢٢.إسرائيل تخلي المستوطنات على مسافة ٥ كم عن الحدود مع لبنان، موقع روسيا اليوم، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/ceBj

٢٣.هل يمكن لغزو بري إسرائيلي على غزة أن يحقق أهدافه؟، بى بى سي، ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/articles/c4n6q4zp9e5o

٢٤.الخارجية: مصر ترفض الدعاوى الإسرائيلية لتنفيذ عملية عسكرية فى رفح الفلسطينية، موقع اليوم السابع، ١١ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/JjuU

٢٥.بايدن في مؤتمر صحفي من تل أبيب: لو لم تكن هناك إسرائيل في الوجود لعملنا على إقامتها، موقع روسيا اليوم، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/HSms

٢٦.حاملة الطائرات الأميركية الأكثر فتكا بالمتوسط.. دعم لإسرائيل وتحذير للجيران، موقع العربية، ١١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/VEjt

٢٧.ماكرون يقترح توسع التحالف الذي يحارب داعش ليقاتل حماس، موقع سكاي نيوز عربية، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/wFOj

٢٨.سوناك: ندعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، موقع سكاي نيوز العربية، ٩ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/nuQt

٢٩.أمريكا عارضت وبريطانيا امتنعت.. كم عدد الموافقين على مشروع وقف إطلاق النار في غزة بمجلس الأمن؟، موقع الشروق، ٨ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/OMxi

٣٠.نص كلمة الملك عبد الله الثاني ملك الأردن في قمة القاهرة للسلام، موقع المرصد المصري، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://marsad.ecss.com.eg/79638/

٣١.الأردن: أي تهجير قسري للفلسطينيين يمثل إعلاناً للحرب علينا، موقع الشرق، ٦ نومفبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Aehg

٣٢.نائب رئيس "النواب" الأردني: تهجير الفلسطينيين إعلان حرب والاتفاقيات مع إسرائيل لصالحها فقط، موقع سبوتنك عربي، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/YrvB

٣٣.دراسة للإحصاء عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ٣ نوفمبر ٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/oPee

٣٤.بالأرقام.. تأثير الحرب "الروسية – الأوكرانية" على مستهدفات الاقتصاد المصرى، موقع اليوم السابع، ٩ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/oDGB

٣٥.مجلس الوزراء: حرب غزة لها آثار سلبية على الاقتصاد المصري والأسعار، موقع الشروق، ٦ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/gMgK

٣٦.الفريق أسامة ربيع: تراجع إيرادات قناة السويس ٤٤% خلال يناير بسبب الهجمات فى البحر الأحمر، موقع الدستور، ٢٦ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:

https://www.dostor.org/4617713

٣٧.كيف تأثر اقتصاد الأردن بحرب إسرائيل على غزة؟، موقع الجزيرة نت، ١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/GNLv

٣٨.أزعور: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر لكن أسعار النفط مستقرة، موقع سى ان ان الاقتصادية، ٣١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/TBRZ

٣٩."مصر والقضية الفلسطينية"، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٦ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/sFMb وكذلك، "الموقف الأردني تجاه القضية الفلسطينية"، الأردن – موقع دائرة الشؤون الفلسطينية، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/lAYk

٤٠.الحملة الأميركية الغربية على الأونروا.. التوقيت والأهداف، موقع الجزيرة نت، ٣٠ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/CXwh

٤١.الرئيس السيسي يؤكد أهمية مواصلة تمويل الأونروا للتتمكن من أداء دورها بغزة، موقع أموال الغد، ٢٩ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/DIUR

٤٢.العراق يرسل شحنة جديدة من المساعدات الإنسانية إلى غزة، اليوم السابع، ٥ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/9vNEYr7

٤٣.لبنان...إرسال سفينة مساعدات عاجلة وضرورية لقطاع غزة، موقع فلسطين اليوم، ٢١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/Ufzi

٤٤.الهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة ٢٠٢٣.. بنودها وتفاصيلها، موقع الجزيرة نت، ١ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/EhWg

٤٥.ملك الأردن: بإمكان واشنطن لعب دور مهم لوقف إطلاق النار في غزة، موقع الشرق الأوسط، ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/nxVh

٤٦.بموافقة ١٢٠ دولة.. الأمم المتحدة تطالب بوقف نار فوري في غزة، موقع العربية نت، ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/TfnL

٤٧."داعش" يعلن دولة الخلافة الإسلامية ويبايع البغدادي، موقع العربية نت، ٢٩ يونيو ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/aDtr

٤٨.اليمن: خارطة السيطرة العسكرية بين فرقاء اليمن بعد ٧ سنوات حرب، موقع اليمن فيوتشر، ١٢ يناير ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي:

https://yemenfuture.net/researches/6385

٤٩.ماذا تعرف عن الهجمات الأميركية على العراق وسوريا؟، موقع الشرق الأوسط، ٣ فبراير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NAtS

٥٠."موقف النظام السوري من حرب غزّة"، تقرير تحليلي، موقع جسور، ١٩ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://2h.ae/NLbe

٥١.نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١ لوقف الحرب في لبنان، موقع البيان، ١٤ أغسطس ٢٠٠٦، متاح على الرابط التالي: https://www.albayan.ae/one-world/2006-08-13-1.944523

٥٢.وزير الخارجية اللبناني: إسرائيل طالبت بيروت بتنفيذ القرار ١٧٠١، موقع المصري اليوم، ٤ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/3045678

٥٣.الدوافع الأساسية لتجميد "كتائب حزب الله" عملياتها الهجومية ضد القوات الأميركية، موقع العربية نت، ٣١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:

https://2h.ae/FRCS

باللغة الإنجليزية:

Books:

1. Wright, Crincy, Problems of Stability and Progress in International Relations (Berkeley: University of California Press, 1954).

Periodicals:

1. Karim, Sajid "Syrian Crisis: Geopolitics and Implications", Biiss Journal, Vol. 37, No. 2, (April: 2016), Pp 107-132.

Internet Websites:

1. Al-Dawsari, Nadwa "The ideological underpinnings of the Houthis' Red Sea attacks", Middle East institute, January 22, 2024, available at: https://www.mei.edu/publications/ideological-underpinnings-houthis-red-sea-attacks

2. Barnes-Dacey, Julien, Bianco, Cinzia and Lovatt, Hugh "The Gaza crisis: Mapping the Middle East's shifting battle lines", European Council on Foreign Relations (ECFR), 6 March 2024, available at: https://ecfr.eu/wp-content/uploads/2024/03/The-Gaza-crisis-Mapping-the-Middle-Easts-shifting-battle-lines-v1604.pdf

3. Egypt: Overcoming the COVID Shock and Maintaining Growth, I M F, July 14, 2021, available at : https://2h.ae/WHPO

4. Slim, Randa "Iraqi government balances desire to preserve military cooperation with US versus influence of local militias", Middle East Institute, February 5, 2024, available at: https://www.mei.edu/blog/monday-briefing-us-lashes-out-iranian-militia-proxies-those-strikes-will-not-deter-tehran-or